

اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة

أهل السنة والجماعة

العقيدة الواسطية

تصنيف

شيخ الاسلام أبي العباس أحمد بن محمد السليم بن تيمية
(المتوفى سنة ٥٢٨هـ)

اعتقادها وصفتها وصورتها وصفتها وصورتها
أبو محمد أشرف بن سعيد المقصود

أصول السلف

العقيدة الواسطية



الْعَقِيدَةُ الْوَلَسُطِيَّةُ

لِلشَّيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي تَيْمِيَّةَ
رَحِمَهُ اللَّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة
أهل السنة والجماعة

العقيدة الأولى سبطية

تصنيف

شيخ الاسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحكيم ابن تيمية
(المتوفى سنة ٧٢٨ هـ)

اعتقدها وحققتها منصوصاً وتفقوا وقدم لها
أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

أخوة السلف

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٠م - ١٩٩٩م

مكتبة أضواء السلف - لصاحبها علي الحربي

الرياض - شارع سعد بن أبي وقاص - بجوار بنده - ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١

ت ٢٣٧١٠٤٥ - محمول ٥٥٤٩٤٣٨٥

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجبريسي .

مصر ، مكتبة الإمام البخاري بالإسماعيلية - ت ٣٤٣٧٤٣ / ٠٦٤

باقي الدول : دار ابن حزم - بيروت - ت ٧٠١٩٧٤

قَالَ الرَّاحِبِيُّ "الْعَقِيدَةُ الْوَلَدِيَّةُ"

□ "قَدْ آمَهَلْتُ كُلَّ مَنْ خَالَفَنِي فِي شَيْءٍ مِنْهَا" ثَلَاثُ سِنِينَ "فَإِنْ جَاءَ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ، عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ - الْقِيَمِ أَشْخَى عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ... يُخَالِفُ مَا ذَكَرْتُهُ، فَأَنَا أَرْجِعُ عَنْ ذَلِكَ"

سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ الرَّاحِبِيُّ

□ "نَحْنُ وَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى: أَنَّ هَذَا مُعْتَقَدُ سَلَفِي جَيِّدٌ"

الرَّاحِبِيُّ سَمَّى الرَّبِّهِ الرَّاحِبِيُّ

□ "وَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى: أَنَّ هَذِهِ عَقِيدَةُ سَلَفِيَّةٌ"

الرَّاحِبِيُّ سَمَّى الرَّبِّهِ الرَّاحِبِيُّ

مُحَمَّدٌ رَحِمَةُ الْعَالَمِينَ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أما بعد : فبين يَدَي الْقَارِئِ الْكَرِيمِ هَذِهِ الْعَقِيدَةُ الْوَسْطِيَّةُ النَّافِعَةُ الْجَامِعَةُ لِمُخْلِصَةِ اعْتِقَادِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ . □ وهذا « الْمُتَّقِدُ السَّلَفِي الْجَيِّد »^(١) ، هُوَ عَقِيدَةُ نَبِينَا مُحَمَّدٍ ﷺ . كما قال

مصنفها رحمه لله ؛ لما قيل له : أَنْتَ صَنَّفْتَ اعْتِقَادَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ؟

قال : « مَا جَمَعْتُ إِلَّا عَقِيدَةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ جَمِيعِهِمْ ، لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ اخْتِصَاصٌ بِهَذَا ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ إِنَّمَا هُوَ مُبَلِّغُ الْعِلْمِ الَّذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَلَوْ قَالَ أَحْمَدُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ مَا لَمْ يَجِئْ بِهِ الرَّسُولُ لَمْ نَقْبَلْهُ ، وَهَذِهِ عَقِيدَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ »^(٢) .

□ هذه « الْعَقِيدَةُ السُّنِّيَّةُ السَّلَفِيَّةُ »^(٣) ، هِيَ عَقِيدَةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، الْمُتَلَقَّاةُ بِالْقَبُولِ ، وَالَّتِي أَدَّعَى لَهَا الْمُخَالَفُ وَالْمُؤَافِقُ .

لِأَنَّهَا الْعَقِيدَةُ الَّتِي قَهَرَ بِهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ خُصُومَهُ وَتَحَدَّاهُمْ أَنْ يَأْتَوْهُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ يُخَالَفُ مَا عَلَيْهِ الْقُرُونُ الْخَيْرِيَّةُ الثَّلَاثُ الَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ .

(١) وَصَفَهَا بِذَلِكَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ؛ كَمَا فِي « الْعُقُودِ الدَّرِيَّةِ » لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي ص (٢١٢) وَ « الْكُوَاكِبِ الدَّرِيَّةِ » لِلشَّيْخِ مَرْصِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ص (١٢٥) .

(٢) « الْمُنَاطَرَةُ فِي الْوَاسِطِيَّةِ - ضَمَّنَ مَجْمُوعَ الْفَتَاوَى » (٣ / ١٦٩) .

(٣) وَصَفَهَا بِذَلِكَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ كَمَا فِي « الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ » (٢ / ٣٩٦) .

« وفي ذلك يقول رحمه الله : « وقلت مرّات : قد أمّهلْتُ كل مَنْ خالفني في شيء منها ثلاث سنين فإن جاء بخَرْفٍ وَاجِدٍ عن أَحَدٍ من القُرُونِ الثلاثة التي أُنشئ عليها النبي ﷺ حيث قال : « خير القُرُونِ قُرُونِي الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِ ، ثم الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثم الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » يُخَالِفُ مَا ذَكَرْتُهُ فَأَنَا أَرْجِعُ عن ذلك .. » اهـ^(١) .

□ عقيدة خَلَّتْ من الثُرَعَاتِ الفَلَسْفِيَّةِ والآراءِ الكلامية التي لا تُشْمِنُ ولا تُقْنِي من جوع ، ولا يستفيد منها المرء إلا الحيرة والضياغ !!

ومؤلفها : هو شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ ناصر السُنَّةِ ، وقامع البدعة ، الإمام الفَذَّ القائل : « أَمَّا الاعتقاد : فَلَا يُؤْخَذُ عَنِّي ، وَلَا عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي ، بَلْ يُؤْخَذُ عَنِ اللَّهِ ، وَرَسُولِهِ ﷺ ، وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ ؛ فَمَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ وَجَبَ اعتقاده ، وكذلك مَا ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ ، مثل البخاري ومسلم »^(٢) .

والتأظر إلى أحوال المسلمين في هذه الأيام وقد تَدَاعَتْ عليهم الأُتَمُّ من كل صَوْبٍ ، وما غرق فيه المسلم من الذُّوبَانِ فِي بَرَائِنِ الْأَفْكَارِ المَادِيَةِ الْمُعَاَصِرَةِ وغيرها من العقائد الفاسدة ، وقِلَّةِ العلماء وطلبة العلم ، وانتشار الجهل بين النَّاسِ ؛ يَقْلُمُ يَقِينًا حَاجَةُ النَّاسِ إِلَى هذه العقيدة السُّلَفِيَّةِ السَّمْحَةِ الْمُبَارَكَةِ . وهذا هو نفسه ما اشتكى منه السَّائِلُ - رضي الدين الواسطي أحد قُضَاةِ واسط - لشيخ الإسلام ، وجعله يُلْحِقُ فِي أَنْ يَكْتُبَ لَهُ عَقِيدَةً تَكُونُ عُقْدَةً لَهُ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ ؛ فَكَانَتْ هذه العقيدة الغراء عُقْدَةً لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً .

(١) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٩) .

(٢) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦١) .

إنني أستطيع القول بلا مُغَالاة وَلَا تَعَصْب : بأن هذه العقيدة النقية تُعدُّ أفضل ما كُتِبَ من متون العقيدة الصحيحة التي ينبغي أن يَدِينَ بها المسلم لله تعالى . من هنا كانت نصيحتنا لكل مُسلم يَتَدَارَس هذه العقيدة الوَسْطَ تَعْلُماً وَتَعْلِيماً ونشرها بين الناس . ولما وَفَّقَنَا الله تعالى للبداية في شرحها وتَدَارِسها مع إخواننا في مسجدنا . رأيت أن من الواجب أن نعتني بتحقيق نَصِّ العقيدة قبل الشرح ؛ فكانت هذه الطبعة الجديدة ، **والتي يتلخص عملنا فيها كما يلي :**

١. **الدَّرَاسَة بَيْن يَدَيِ الْعَقِيدَة :** حيث اشتملت على خمسة فُصول تدور حول : تسميتها وسببها ، والسَّبَبُ الباعث على تأليفها ، وأهميتها ومنهجها وشروحها ونظمها ، ونسخها وطبعاتها السابقة .

٢. **تَحْقِيقُ النَّصِّ :** حيث اعتمدت على أربع نسخ خطية ، فاتخذت نسخة الظاهرية أصلاً وإليها الإشارة بـ (ظا) ، وأثبت في الهامش بعض الفروق المهمة بينها وبين النسخ الأخرى ، وذلك بينط صغير جداً حتى لا يختلط بالتعليقات والتخريجات ، وقلما أُثْبِتُ الأخطاء في النسخ إلا إذا كان الخطأ مشتركاً . كما رجعت إلى النسخة المطبوعة ضمن « مجموع الفتاوى » .

٣. **الضبط والتسيق والترقيم :** حيث قمنا بضبطها كلها ، ونسقنا عباراتها ورقمنا فقراتها برقم مسلسل ؛ وذلك لكي تُسهل على الدارس والمتعلم فهمها وحفظها ؛ فإن النص إذا كان كتلة واحدة ربما كان سبباً في الملل وضغوبة الفهم .

٤. **التقسيم لأبواب وفصول مع وضع عناوين جانبية للتوضيح :** وذلك بالاستفادة من كلام شيخ الإسلام فيها ؛ حيث قمنا بتقسيمها إلى ستة أبواب وكل باب تحته فصول ووضعت ذلك بين معقوفتين هكذا [] دون تنبيه في الهامش .

وزيادة في الفائدة : وضعنا عناوين جانبية للعقرات ، ولم نجعلها في صلب المتن ؛ تسهلاً على من أراد أن يحفظها ويفهمها بدون شرح .

أما ما يراه القارئ من عناوين داخل المتن ، أو بالبنط الأسود ؛ فهي من كلام شيخ الإسلام ، وإنما ميزته بالبنط الأسود والأحمر للتوضيح .

٥. **التخريج والتعيق** . يشمل التخريج : عزو آياتها ووضع العزو بجوار الآية قليلاً للهوامش ، وتخريج أحاديثها وبيان مرتبتها .

واقتصرت في التعليق على نقل توضيحات لشيخ الإسلام نفسه لبعض عباراتها مما اعترض عليه الخصوم في المأطرة فيها ، تاركاً التعليقات المتعلقة بالفوائد والفرائد لشرحنا لها بشر الله إتمامه .

٦. **الفهارس المساعدة** : وضعنا فهارس للآيات ، والأحاديث ، والأعلام والفرق والملل والتحلل ، والموضوعات

هذا وقد اجتهدت في ذلك حسب الطاقة ، والله تعالى يَغْفِرُ لِي زَلَّتِي وَتَقْصِيرِي ، كما أَسْتَغْفِرُهُ سبحانه من كل ذَنْبٍ ، زَلْتُ بِهِ الْقَدَمَ ، أَوْ طَغَى بِهِ الْقَلَمُ ، وأن يتجاوز عن جميع سيئاتنا ظاهراً وباطناً وأولاً وآخراً ، إِنَّ اللَّهَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ، وهو أهلُ التَّقْوَى وأهلُ الْمَغْفِرَةِ .

ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو حَشْبُنَا ونعم الوَكِيل .

وسبحانك اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .

الرَّسْمَاءُ عَيْلِيَّةٌ فِي ١١ مَرْتَمَ ١٤١٩ هـ

أَبُو مُحَمَّدٍ شَرْفُ بْنُ عَبْدِ الْقَصِيرِ

القسم الأول

الدراسة

□ وفيها خمسة فصول :

- الفصل الأول : تسميتها وسببها.
- الفصل الثاني : السبب الباعث على كتابتها، ومتى صُنِفَتْ؟
- الفصل الثالث : أهميتها ومنهجها.
- الفصل الرابع : شروحها ونظمها.
- الفصل الخامس : نسخها وطبعاتها السابقة.

الفصل الأول

تسميتها وسببها

أما تسميتها : فهي تُسمَّى : « العقيدة الواسطية » : اعتقاد المُرقة النّاجية المتصورة إلى قيام الساعة أهل الشّنة والجماعة .

□ فتُسمّى بـ « العقيدة الواسطية » ؛ من جهة الشّنة « واسط » وهي بلد الشائل - وهو أحد قصّة « واسط » ، ويُسمّى « رضي الدين الواسطي » - الذي سأل شيخ الإسلام بالحاج أن يكتب له عقيدة تكون عُمدة له ولأهل بيته . فهكذا سمّاها شيخ الإسلام ؛ في حكاية مُناظرة فيها ؛ قال : « .. ثم أُرسلتُ من أخضرها ، ومعها كُراريس يخطي من المنزل ، فحضرت : **العقيدة الواسطية** »^(١) .

والمُسمّى بـ « واسط » بلدان كثيرة^(٢) ، ولكن المراد هنا : « واسط الحجاج » . وهو ابن يوسف الثقفي . الذي أنفق على إنشائها مبالغ كبيرة تبلغ خراج العراق لمدة خمس سنين^(٣) . أما بقايا واسط اليوم : فهي تلّول وخراب ، تقع في بَلَقَع من الأرض على ٣٦ ميلاً شرقي الشطرة ، وأبرز آثارها الشاخصة باب وإلى جانبه متارة سقط برجها^(٤) .

(١) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٣ ، ١٦٤) .

(٢) قيل : للعرب سبعة مواضع يقال لكل واحد منه واسط . « مرصد الاطلاع » ص (١٤١٩) .

(٣) ١٤٢١) . وراجع : مقدمة « تاريخ واسط » بقلم محققه : كوركيس عواد .

(٣) قاله بحشل في « تاريخ واسط » ص (٤٣) .

(٤) مقدمة « تاريخ واسط » (٢٢) .

وفي سبب تسميتها ؛ يقول ياقوت الحموي : « وَسُمِّيَتْ وَامِطًا ؛ لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة ؛ لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً ، ونقل عن يحيى بن مهدي بن كلال قوله : شَرَعَ الْحُجَّاجُ فِي عِمَارَةِ وَاسِطٍ فِي سَنَةِ ٨٣ هـ ، وفرغ من عمارتها في سنة ٨٦ هـ ، فكانت عمارتها في عامين » اهـ^(١) .

□ وتُسمى بـ : « **اغْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ الشَّاعَةِ أَهْلِ الشِّئَةِ وَالْجَفَاعَةِ** » من جهة مَضْمُونِهَا وَمُحْتَوَاهَا ، وما اشتملت عليه من عقيدة صحيحة ؛ الالتزام بها فيه النجاة .

وهكذا كتب هذه التسمية شيخ الإسلام في بدايتها .

ويؤكد ذلك : ما جاء في المناظرة فيها في مناقشته رحمه الله لخصومه في اعتراضهم على هذه التسمية : « **اغْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ** » .

حيث قال رحمه الله : « قولي : « **اغْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ** » ؛ هي الفرقة التي وَصَفَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجَاةِ ، حيث قال : « تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَتَيْعِينَ فِرْقَةً ، اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَهِيَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي »^(٢) . فهذا الاعتقاد : هو المأثور عن النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رضي الله عنهم ، وَهُمْ وَمَنْ اتَّبَعَهُمُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ .. »^(٣) .

فالجمع بين هذين الاسمين مهم جداً . لا سيما وقد جاء في بعض النسخ الخطية لها ، كما سيأتي .

(١) « معجم البلدان » (٨٨١ - ٨٨٨) ، وراجع أيضًا : « مرآة الاطلاع » ص (١٤١٩) و « معجم ما استعجم » للبكري ص (١٣٦٣) ، و « الأنساب » للسبطاني ص (٥٧٦) .

(٢) حديث صحيح : يأتي تفريجه (١٣٢) .

(٣) « المناظرة في الوسطية » (٣ / ١٧٩) .

□ أما ما قيل في سبب تسميتها بـ « الوَاسِطِيَّة » ؛ أن المُصَنَّف ذكر فيها أن أهل السنة وَسَطٌ بين فرق الضلال والزيغ من هذه الأمة^(١) !!
فيردُّ عليه : بأن ذكر شيخ الإسلام لهذه الوسطية لأهل السنة والجماعة بين فرق الضلال ليس مُحْتَصًا بهذا المُصَنَّف بل هو مذكور في غير موضع من تصانيفه^(٢) .

ولكان الأصح أن يقال : « العقيدة الوَاسِطِيَّة » . من الوَسْط^(٣) .



(١) نقل ذلك في « الأسئلة والأجوبة على الواسطية » للسلمان ص (١٥) .
(٢) ومن ذلك : رسائله الشهيرة المسماة بـ « العدوية » أو « الوصية الكبرى » (٣ / ٣٧٣ - ٣٧٥ .
صمن مجموع الفتاوى) ، فقد ذكر فيها بتوسع . وسطية أهل الإسلام بين سائر الملل أولاً ثم
وسطية أهل السنة بين سائر الفرق ثانياً . وراجع أيضاً : « مهاج السنة » (٣ / ٤٤)
(٣) راجع الكلام على معنى الوسطية في اللغة وفي استعمال الشارع في كتاب : « وسطية أهل السنة
بين الفرق » (١٥ - ٢٨) .

الفصل الثاني

السبب الباعث على كتابتها ، ومتى صيغت ؟

أما السَّبَبُ الباعث على كتابتها :

فألناظر في طريقة شيخ الإسلام في التصنيف يجد أنها كثيرًا ما تأتي جوابًا لسؤال يرد إليه وتَمَسُّ الحاجة للإجابة عليه ، لا سيما فيما يتعلق بالاعتقاد . وفي ذلك يقول في بعض رسائله ردًّا عَلَى رسول نائب السلطان : « أنا لم يصدر مِنِّي قط إلا جواب مسائل ، وإفتاء مستفت ، ما كاتبته أحدًا أبدًا ، ولا خاطبته في شيء من هذا ؛ بل يجيئني الرجل المسترشد المستفتي بما أنزل الله على رسوله ، فيسألني مع بعده ، وهو مُخْتَرِقٌ على طلب الهدى ، أفيستعني في ديني أن أكتبه العلم ، وقد قال النبي ﷺ : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ ؛ أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِحِمَامًا مِنْ نَارٍ » (١) ١٩ .

وقد قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة ١٥٩] . أَفَقُلِّي أن أمتنع عن جواب المُستَرشد لأكون كذلك ؟ وهل يأمرني بهذا السلطان أو غيره من المسلمين ؟ اهـ (٢) .

وهذه العقيدة الفريدة في باب الاعتقاد جاءت كذلك جوابًا لسؤال قاضٍ من

(١) رواه أحمد (٢ / ٢٦٣ ، ٣٠٥) وأبو دارد (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٤٩) من حديث أبي هريرة . وقال الترمذي : « حديث حسن » . وهو حديث صحيح .

(٢) « مجموع فتاوى شيخ الإسلام » (٣ / ٢٥٨ ، ٢٥٩) .

قضاة نواحي واسط ألحَّ على شيخ الإسلام أن يكتب له عقيدة تكون عُمدَةً له ولأهل بيته .

« وفي ذلك يقول شيخ الإسلام : « هذه كان سَنَبَ كِتَابَتِهَا : أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى مَنْ أَرْضَ وَاسِطَ بَعْضُ قُضَاةِ نَوَاحِيهَا . شَيْخٌ يُقَالُ لَهُ « رَضِيَّ الدِّينِ الْوَاسِطِي » مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ . قَدِمَ عَلَيْنَا حَاحًا ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْدِّينِ ، وَشَكَاهُ مَا النَّاسُ فِيهِ بِتِلْكَ الْمَلَدِ ، وَفِي دَوْلَةِ التُّرْكِ مِنْ غَلَبَةِ الْجَهْلِ ، وَالظُّلْمِ ، وَدُرُوسِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ ، وَسَأَلَنِي أَنْ أَكْتُبَ لَهُ عَقِيدَةً تَكُونُ عُمدَةً لَهُ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ . فَاسْتَعْفَيْتُ مِنْ ذَلِكَ ، وَقُلْتُ : قَدْ كَتَبَ النَّاسُ عَقَائِدَ مُتَعَدِّدَةً ؛ فَمَخَذَ بَعْضُ عَقَائِدِ أئِمَّةِ السُّنَّةِ . فَالْحُجَّ فِي السُّؤَالِ وَقَالَ . مَا أَحَبُّ إِلَّا عَقِيدَةً تَكْتُبُهَا أَنْتَ فَكُتِبَتْ لَهُ هَذِهِ الْعَقِيدَةُ ، وَأَنَا قَاعِدٌ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَقَدْ انْتَشَرَتْ بِهَا نُسَخٌ كَثِيرَةٌ فِي مِصْرَ ، وَالْعِرَاقِ ، وَغَيْرِهِمَا » (١) .

وأما متى صُنِّفَتْ ؟

فَقِيَّسُهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي مُنَاطَرَتِهِ فِيهَا ، وَفِي قَوْلِهِ فِي أَوَّلِهَا : « .. فَأَنَا أَحْضَرُ عَقِيدَةً مَكْتُوبَةً مِنْ رَحْوِ سَبْعِ سِنِينَ ، قَبْلَ مَجِيئِ التُّرْكِ إِلَى الشَّامِ » اهـ (٢) .

وَالْمُنَاطَرَةُ فِي الْوَاسِطِيَّةِ كَانَتْ بِدَايَةِ الْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ مِنْهَا فِي ٨ رَجَبِ سَنَةِ ٧٠٥ هـ .

وَمِنْهُ يَتَبَيَّنُ أَنَّ وَقْتَ كِتَابَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ لَهَا . هُوَ سَنَةُ ٦٩٨ هـ .

(١) « الْمُنَاطَرَةُ فِي الْوَاسِطِيَّةِ » (٣ / ١٦٤) .

(٢) « الْمُنَاطَرَةُ فِي الْوَاسِطِيَّةِ » (٣ / ١٦٣) .

وهو نفس العام الذي وقعت فيه محنته حول « الفتوى الحموية »^(١) في شهر ربيع الأول سنة ٦٩٨ هـ .

○ ○ ○ ○

(١) أما تصنيفه للحموية فبيّنه بقوله : « كنت شغلت مدة طويلة بعيدة سنة تسعين ومئة من الآيات والأحاديث الواردة في صفات الله في تحيا قدمت من محمّة ، فأحلت السائل على عيري ، فذكر أنهم يؤمنون الجواب مي ، فكتبت الجواب في قلعة بين الظهر والعصر » اهـ . « نقض التأسيس » ٣/١

الفصل الثالث

اهميتها ومنهجها

وتتمثل أهميتها ومنهجها فيما يتعلق بـ : محتواها ، وشمولها ، وعباراتها وألفاظها ودلائلها ، ووسطيتها . وما يتعلق بما أحدثته المناظرة فيها من أمور وأحداث كان لها الأثر البالغ في حياة شيع الإسلام ، كما ستبين .

أولاً : سُئِلَها لأهم قضايا العقيدة في تَسْلُسلِ حَيْد :

يبدأ بذكر : « أصول الإيمان الستة » إجمالاً ، ثم يبدأ في تفصيلها :

* « الإيمان بالله تعالى وصفاته » :

- القواعد الأساسية في الإيمان بصفات الله .
- الإيمان بما وَصَفَ الله به نفسه في كتابه .
- الإيمان بما وَصَفَ به الرسول ﷺ ربه .
- وَسَطِيَّة أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة .
- يدخل في الإيمان بالله : أنه سبحانه فوق سمواته ، عالي على عرشه .
- يدخل في الإيمان بالله : أنه قريب من خلقه .

* من الإيمان بالله وكتبه ورسله :

- الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق .
- الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة .

* الإيمان باليوم الآخر :

- الإيمان بِكُلِّ ما أخبر به النبي ﷺ بما يكون بعد الموت
- القيامة الكبرى وأهوالها .

* الإيمان بالقدر خيره وشره :

- الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر .
- الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر .
- * من أصول الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة
- الإيمان والدين قول وعمل .
- سلامة القلوب لأصحاب رسول الله ﷺ .
- التصديق بكرامات الأولياء .

* من طريقة أهل السنة والجماعة وخصالهم الحميدة :

- اتباع آثار رسول الله ﷺ واتباع سبيل السابقين .
- من خصال أهل السنة الحميدة .

فجاءت هذه العقيدة بحق جامعة لِشَتَاتِ الْمَسَائِلِ ، بما احتوت عليه من المباحث المتنوعة التي بجلاها لنا شيخ الإسلام بِأُسْتَوْبٍ وَاضِحٍ .

ثانياً : سهولة ألفاظها وبعدها عن التعقيد :

قام شيخ الإسلام بعرض العقيدة بأسلوب سهل ميسور ، يفهمه الجميع ، فلم يدخلنا في المتاهات الفلسفية الكلامية التي لا يستفيد المسلم من ورائها إلا الحيرة والضلال . كما أن منهجه فيها رحمه الله أن يعرض العقيدة صافية سليمة ؛ لذلك نراه يتعد عن إثارة الشبهات ، أو أدلة الخصوم والرد عليها ؛

لأن المجال ليس مجال رد .

ثالثاً : غزارة أدلتها القرآنية والحديثية :

فالنَّاطِر في هذا المختصر اللطيف في العقيدة يجد أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قد دَعَّمه بالدلائل الثَّقَلِيَّة : من الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة . فانظر مثلاً : مبحث آيات الصفات ، نجد كمًّا كثيرًا من الآيات القرآنية وانظر : مبحث أحاديث الصفات ، نجد الكثير من الأحاديث الصحيحة .

رابعاً : اعتماده على الدلائل العقلية القويَّة :

انظر مثلاً : وهو يتحدث عن وجوب الإيمان باستواء الله على عرشه وعلوه على خلقه ومعيته لخلقهم ، وأنه لا تنافي بينهما حيث يقول : « وَلَيْسَ مَقْنَى قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ [الحديد ٤] أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللَّعَةُ وَهُوَ جَلَّافٌ مَا أَجْتَمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ ، وَجَلَّافٌ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ ، بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَضْعَفِ مَخْلُوقَاتِهِ وَهُوَ مُزْجَعٌ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ وَغَيْرِ الْمُسَافِرِ أَيْتِمَا كَانَ .. » اهـ^(١) .

خامساً : تحري ألفاظ الكتاب والسنة فيها :

إنَّ شيخ الإسلام رحمه الله قد حرص في هذه العقيدة المباركة أن يعتمد على الألفاظ الواردة في كتاب الله وسُنَّة رَسُوْلِهِ ، ولم يَلْتَمِثْ إلى ما أُخْدِثَ من أَلْفَافٍ في باب الاعتقاد .

انظر مثلاً : وهو يُعَلِّل - في حكاية المناظرة فيها - اختياره في النفي للمعظ

(١) « العقيدة الواسطية » ، فقرة : ١٥٩ ، ١٦٠ .

« التحريف » ولم يختَر لفظ « التأويل » .

• يقول رحمه الله : « وذكرت في غير هذا المجلس أنني عدلتُ عن لفظ : « التأويل » إلى لفظ « التحريف » ؛ لأنَّ التحريف اسم جاء القرآن يذمُّه ، وأنا نَحَرِّثُ في هذه العقيدة اتِّساعَ الكتاب والسُّنة ، فَتَقَيُّتُ مَا ذَمَّهُ اللَّهُ مِنَ التَّحْرِيفِ ولم أذكر فيها لفظ التأويل ينفي ولا إثبات ، لأنَّه لَفْظٌ لَهُ عِدَّةٌ مَعَانٍ كَمَا يَبَيِّنُهُ فِي مَوَاضِعِهِ مِنَ الْقَوَاعِدِ .. » اهـ^(١) .

وكذا اختياره في النفي لفظ « التمثيل » ولم يختَر لفظ « التشبيه » .
• قال : « ذكرت في التَّعْمِي « التَّمثِيل » ، ولم أذكر « التَّشْبِيه » ؛ لأنَّ التَّمثِيل نَقَاةُ اللَّهِ يَنْصُرُ كِتَابِهِ ؛ حَيْثُ قَالَ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى ١١]
وقال : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥] .

وَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لَفْظٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا فِي سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ
وَإِنْ كَانَ قَدْ يُغْنَى بِنَفْيِهِ مَقْنَى صَحِيحٍ ، كَمَا قَدْ يُغْنَى بِهِ مَقْنَى قَائِدٍ » اهـ^(٢) .

سادسًا : التحذير من الفرق المخالفة ضمن عرض المذهب الصحيح :

فعند ذكر المذهب الصحيح المستنبط من الكتاب والسنة نراه يتعرض للذكر المخالفين في ضمن ذلك .

وهذا المنهج أشار إليه شيخ الإسلام في مقدمة كتابه « الإيمان » حيث قال :
« ونحن نذكر ما يُستفاد من كلام النبي ﷺ ، مع ما يستفاد من كلام الله تعالى ، فيُصَلُّ المؤمن إلى ذلك من نفس كلام الله ورسوله ، فإن هذا هو

(١) « المناظرة في الواسطة » (٣ / ١٦٥) .

(٢) « المناظرة في الواسطة » (٣ / ١٦٦) .

المقصود ، فلا يذكر اختلاف الناس ابتداءً ، بل نذكر من ذلك - في ضمن بيان ما يُستفاد من كلام الله ورسوله - ما يُبين أن ردّ مَوَارد النزاع إلى الله وإلى رُسوله خير وَأَحسن تأويلًا ، وَأَحسن عاقبة في الدُّنيا والآخرة ^(١) اهـ .

« ففي الكلام على الأسماء والصفات :

بعد أن ذكر المذهب الصحيح في ذلك ؛ مدعمًا بالآيات والأحاديث الصحيحة حذّر من « أهل التعميل الجهمية » و « أهل التمثيل المشبهة » ^(٢) .

« وفي باب القدر :

حذّر من « القدرية » و « الجبرية » :

فبعد أن بيّن الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر : وهي التي تشمل علم الله وكتابه ؛ نراه يقول : « فهذا القدر قد كَانَ يُكْرَهُ » **عِلَالَةُ الْقَدَرِيَّةِ** « قَدِيمًا ، وَمُنْكَرُوهِ الْيَوْمَ قَلِيلٌ » ^(٣) .

ثم بعد بيانه للدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر : وهي التي تشمل مَشِيئَةُ اللَّهِ تعالى الثَّابِتَةُ ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ ، وإيجاده سبحانه لكل المخلوقات وأنه الخالق وكل ما سواه مخلوق ؛ نراه يقول : « وَهَدِيهِ الدَّرَجَةَ مِنَ الْقَدَرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَةً » **الْقَدَرِيَّةِ** « الَّذِينَ سَخَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ » **مُجْرِمُونَ** هذه الأمة « **وَيَغْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْإِنْبَاءِ** ، حَتَّى يَسْلُبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ وَيُخْرِجُونَهُ عَنْ أَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ حِكْمَتَهَا وَمَصَالِحَهَا » اهـ ^(٤) .

(٢) « العقيدة الواسطية » فقرة : ١٥٢

(١) « الإيمان » ص (١) .

(٣) « العقيدة الواسطية » فقرة : ٢٢٣

(٤) « العقيدة الواسطية » فقرة : ٢٣٧ ، ٢٣٨

والأمثلة في هذا الأمر كثيرة في هذه العقيدة .

سابعاً : التركيز على بيان وَسْطِيَّة واعتدال مذهب السلف .

وهذا المنهج سلكه شيخ الإسلام في كل مصنعاته .

ويتمثل ذلك فيما بينه شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه العقيدة الغراء من أنَّ أهل السنة والجماعة مُتَوَسِّطُونَ بين فريقَي الإفراط والتفريط ؛ من الفرق المنتسبة للإسلام كما أنَّ الأمة الإسلامية وَسْطٌ بين الأمم .

• يقول رحمه الله : « فهم وَسْطٌ في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التغطيل الجَهْمِيَّة وأهل التثنييل المُشَبَّهة ، وهم وَسْطٌ في باب أفعال الله بين الجَهْمِيَّة والقَدَرِيَّة وغيرهم ، وفي باب وعيد الله بين المُزَجَّعة والوعيدية من القَدَرِيَّة وغيرهم ، وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمُعْتزلة وبين المُزَجَّعة والجَهْمِيَّة ، وفي باب أصحاب رسول الله ﷺ بين الرافضة والخوارج » اهـ^(١) .

وما أشار إليه شيخ الإسلام رحمه الله في تفصيل وَسْطِيَّة أهل السنة والجماعة في هذه الأمور الخمسة بجلالة بأحسن عبارة وأدق تفصيل في محتوى هذه العقيدة السلفية المباركة . فحقاً إنها عَقِيدَةٌ وَسْطِيَّةٌ نَقِيَّةٌ !

ثامناً : الدقة في عرض المسائل :

وتأمل دقته رحمه الله وهو يعرض مسألة الاختلاف في خلافة عثمان وعلي فيقول : « وكما أجمعت الصُّحابة على تقديم عثمان في البيعة ، مَعَ أنَّ بُنْضَ أَهْلِ السُّنَّة كانوا قد اِخْتَلَفُوا في عثمان وَعَلِي بعد اتِّفَاقِهِمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ

(١) « العقيدة الوسطية » فقرات رقم : ١٥١ - ١٥٦

وعمر ؛ أيهما أفضل ؟ فَقَدَّم قوم عثمان ، وَسَكَنُوا ، أَوْ رَتُّعُوا بِعَلِي ، وقدم قوم عليًا وقوم تَوَقَّعُوا ، لكن استقرَّ أمر أهل الشُّعْبة على تقديم عثمان . وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلي - ليست من الأصول التي يُضَلَّلُ المحالِف فيها عند جُمُهور أهل الشُّعْبة . لكن المسألة التي يُضَلَّلُ المخالف فيها مسألة الخِلافة وذلك بأنهم يُؤْمِنُونَ : بأنَّ الخليفة بعد رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَبُو بَكْرٍ ثم عُمر ، ثم عُثمان ، ثم علي . وَمَنْ طَفَرَ فِي جِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ جِمَارٍ أَهْلَهُ « اهـ^(١) .

□ أما أهميتها وأثرها بالسبب لشيخ الإسلام فيتمثل ذلك في :

أولاً : اختياره لها لتكون في معرض التحدي للمخالفين :

وهذا يبيِّن لنا بوضوح مَدَى قوتها ومَنَاتِها وقيمتها وأهميتها .

وهذا ما دَعَى شيخ الإسلام في هذا المقام أن يتحدَّى بها هؤلاء المخالفين ، حيث اختارها من بين مُصَنَّفَاتِهِ ، ولم يختَر غيرها .

* وهو القائل عنها رحمه الله : « وَقُلْتُ مَرَّتَ : قَدْ أَهْمَلْتُ كُلَّ مَنْ خَالَفَنِي فِي شَيْءٍ مِنْهَا « ثَلَاثَ مِائِينَ » ؛ فَإِنْ جَاءَ بِخَرْفٍ وَاحِدٍ ، عَنِ أَحَدٍ مِنَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ - الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ، حَيْثُ قَالَ : « نَحْيُ الْقُرُونِ الْقُرُونِ الَّذِي بُعِثَ فِيهِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » - يُخَالِفُ مَا ذَكَرْتُهُ ؛ فَأَنَا أَرْجِعُ عَنْ ذَلِكَ » اهـ^(٢) .

(١) « العقيدة الواسطية » فقرات رقم : ٢٦٠ - ٢٦٤

(٢) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٩) .

ومما ينبغي أن يعلم : أن شيخ الإسلام رحمه الله حينما استدعى للمناظرة في الاعتقاد ؛ كان المطلوب منه أن يجيب شفاهة من حفظه عما يعتقد ، وعما يُنسب إليه من كُث في الاعتقاد انتشرت بين الناس حتى وصلت لمصر - مكان الخلافة في ذلك الوقت - ويتضح ذلك من قول نائب السلطان لشيخ الإسلام : « هذا المجلس عُقِدَ لَكَ ؛ فقد ورد مرسوم السلطان ؛ بأن أسألك عن اعتقادك ، وعما كتبت به إلى الديار المصرية ، من الكُث التي تدعو بها الناس إلى الاعتقاد » اهـ^(١) .

فما كان من شيخ الإسلام إلا أن بَقِيَ بإحضار عقيدة مكتوبة من قبل . وهذا أقوى في الحجة من التَّنَقُّظ بمعتقده من حفظه ؛ فربما يقولون . كتم بَعْضَهُ ، أو ذَاهَنَ ، أو ذَارَى !! فأحضر لهم هذه العقيدة التي كُتِبَتْ قبل هذه المجالس المعقودة للمناظرة بسنوات طويلة .

• وفي ذلك يقول رحمه الله : « ثم قُلْتُ للأمير والحاضرين : أنا أعلم أن أقوامًا يَكْذِبُونَ علي ؛ كما قد كَذَّبُوا علي غير مرة ، وإن أُمْلِيتُ الاعتقاد من حِفْظِي : ربما يقولون كتم بَعْضَهُ ، أو ذَاهَنَ أو ذَارَى ؛ فأنا أحضِرُ عَقِيدَةَ مَكْتُوبَةٍ ؛ من نحو سَبْعِ بَيِّنَاتٍ مَجِيءَةٍ الشَّرَّ إِلَى الشَّامِ .. » اهـ^(٢) .

وبعد أن جَاءَتْ أشار الأمير بأن لا يقرأها شيخ الإسلام دفعا للزَّيْة أيضًا وأعطاهَا لكَاتِبِهِ الشيخ كمال الدين ، فقرأها على الحاضرين حرفًا حرفًا والجماعة الحاضرون يَسْمَعُونَهَا ...

(١) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦١) .

(٢) « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٦٢ - ١٦٣) .

ثانيًا . ما تَرَثَّ عَلى لِمَطَرَةِ فِىهَا وَانْتِصَارِهِ مِنْ خَيْرِ عَظِيمٍ .

بعد أن انتصر شيخ الإسلام على خصومه في محنة « الحموية » وسكنت الفتنة بالاعتراف للشيخ أنه على الحق في عقيدته ، ورجع ابن تيمية إلى داره في ملأ كثير من الناس وهم في فرح واستبشار به^(١).

جاءت محنته وانتصاره عَلى خصومه في « العقيدة الواسطية » ومناظرته لهم في ثلاثة مجالس معقودة بحضرة نائب السلطان ؛ لتكون بداية لفتح جديد ، ولخير عظيم ؛ حيث جاء في المجلس الأخير منها مرسوم السلطان وفيه : « إنا كنا رسمنا بعقد مجلس للشيخ تقي الدين ابن تيمية ، وقد بلغنا ما عقد له من المجالس ، وأنه على مذهب السلف ، وإما أردنا بذلك براءة ساحته مما تُسبب إليه » اهـ^(٢) .

• يقول الحافظ الذهبي : « ثم وقع الاتفاق عَلى أن هذا مُفْتَقَدٌ سَلَفِيٌّ جَيِّدٌ »^(٣) .

• وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي : « ووقع الاتفاق عَلى : أن هَذِهِ عَقِيدَةُ سَنِيَّةِ سَلَفِيَّةٍ »^(٤) .

• وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير : « ثم انفصل الحال عَلى : قَبُولِ الْعَقِيدَةِ وَعَادِ الشَّيْخِ إِلَى مَنْزِلِهِ مُعْظَمًا مُكْرَمًا »^(٥) .

كل هذا وغيره أثار حَنَقَ هؤلاء الخصوم ، فلم يرضوا بما انتهت إليه المجالس

(١) « العقود الدرية » (١٣٦) .

(٢) « العقود الدرية » (١٣٩) .

(٣) « العقود الدرية » ص (٢١٢) و « الكواكب الدرية » للشيخ مرعي الحنبلي ص (١٢٥) .

(٤) « الذيل على طبقات الحنابلة » (٢ / ٣٩٦) .

(٥) « البداية والنهاية » ص (١٤ / ٣٧) .

فعمدوا إلى أساليب آخر لدى السلطان لامتحان شيخ الإسلام مرة أخرى ؛ مما كانت سبباً لاستدعاء شيخ الإسلام ابن تيمية إلى مصر .
فكان في هذا السفر لمصر ، ومحنته بها عظيم الأثر بما ترثت عليها من الفوائد الكثيرة .

ومن المعلوم أن شيخ الإسلام رحمه الله كان من الممكن أن لا يذهب إلى مصر ، لما جاء طلب السلطان بإشخاصه إلى مصر ؛ حيث أراد البائب أن يعتذر عنه وأن يبقى بالشام ، ولكنه احتار الذهاب واعتبرها فرصة عظيمة لشر عقيدة السلف ومُنازلة المخالفين في عُقر دارهم . وقال : « إن فيه مصلحة » .
وفعلًا كم كان من الخير والمصلحة في ذهابه إلى هناك ومناقشاته لشعاة الصفات ، وللمصوفية الذين كان خطرهم قد عمّ وطم .

فتحولت هذه المحنة بفضل الله وعونه له إلى مواقف إيجابية كان فيها الخير للإسلام والمسلمين والعزة لعقيدة أهل السنة والجماعة التي يدعو إليها ^(١) .
ويتمثل ذلك في مكثه بمصر سبع سنين وسبع جُمع ^(٢) يفتي ويدرس ويؤلف والناس والأكابر يترددون عليه .

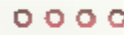
« وكتب إلى أقاربه بدمشق يقول : « والحق دائمًا في انتصار وعدو وازدياد ، والباطل في انخفاض وسفال ونفاد ، وقد أخضع الله رقاب الخصوم وأذلهم غاية الأذل ، وطلب أكابرهم من السلم والانقياد ما يطول وَصْفُهُ .. »

(١) راجع : « موقف ابن تيمية من الأشاعرة » لذكرور عبد الرحمن بن صالح المحمود (١ / ١٩٥) وهو من الكتب المظلمة النافعة .

(٢) « العقود الدرية » (١٩٢) .

وكذلك جرى من الأسباب التي هي عز الإسلام وقمع اليهود والنصارى بعد أن كانوا استطالوا وحصلت لهم شوكة ..»^(١).

« وكتب إلى والدته كتاباً يعتذر لها فيه عن بقاءه في مصر وعدم عودته للشام فقال . « وتعلمون أن مُقَامنا الساعة في هذه البلاد إنما هو لأُمور ضرورية ، متى أهملناها فسَدَ علينا أمر الدين والدنيا ، وَلَسْنَا والله مختارين للْبُعْدِ عنكم ..»^(٢) .



(١) « العقود الدرية » ص (٢٨٤ - ٢٨٥) .

(٢) « العقود الدرية » ص (٢٥٧ - ٢٥٨) ، و « مجموع فتاوى شيخ الإسلام » (٢٨ / ٤٩ - ٥٠) .

الفصل الرابع

شروحها ونظمها

اهتم كثير من أهل العلم والدارسين والباحثين بهذه العقيدة السلفية فقاموا بشرحها والتعليق عليها ما يبرر شرح مؤلف ومُتَوَسِّط ومُخْتَصَر فمن ذلك :

١. « التَّيْبَهَاتُ اللَّطِيفَةُ عَلَى مَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ الْعَقِيدَةُ الْوَاسِطِيَّةُ مِنَ الْمَبَاحِثِ الْخَفِيَّةِ » : للشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله .

وجاء في آخرها ما يفيد أن مصنفها فرغ منها في ٨ جمادى الأولى عام ١٣٦٩ هـ . وهو يُعَدُّ من أنفس الشروح المختصرة اللطيفة وأمتعتها .

قال في أولها : « فهذا تعليق لطيف على عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية المسماة بالواسطية التي جمعت على اختصارها ووضوحها جميع ما يجب اعتقاده من أصول الإيمان وعقائده الصحيحة ، وهي وإن كانت واضحة المعاني محكمة المباني ؛ تحتاج إلى تعليق يزيد في توضيح بعض ما فيها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وتبين وجه دلالتها على المقصود ، وبيان وجه ما يحتاج إلى جمعه في موضع واحد ، والإشارة إلى بعض آثارها في القلوب والأخلاق ، والتنبيه لكل ما يحتاج إلى التنبيه عليه ، وأرجو الله أن يكون هذا التعليق على هذا الوصف .. » (١) اهـ .

طبع أولاً وبدون تاريخ بعناية الأستاذين عبد الرحمن بن رويشد ، وسليمان ابن حماد ، وعليه منتخبات من تقارير الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله .

(١) مقدمة « التَّيْبَهَاتُ اللَّطِيفَةُ » للسعدي ص (٦) .

ثم أعيد طبعه بمكتبة ابن القيم بالدمام سنة ١٤١٠ هـ بتحقيق الأستاذ علي حسن عبد الحميد . وهو تحت الطبع باعنائنا بمكتبة أضواء السلف بالرياض .

٢- « حاشية على العقيدة الواسطية » : للشيخ محمد عبد العزيز مانع . رحمه الله . وهي عبارة عن تعليقات في غاية الأهمية تفصل مجملها ، وتوضح مشكلها وتسهل فهمها لقرائها^(١) .

طبعها قديماً الشيخ عمر عبد الجار ، ثم طبعت بمكتبة المعارف بالرياض . وقد قمنا بالاعتناء بها وطبعت بمكتبة دار طبرية بالرياض ، ثم أعدنا طباعتها ثانياً في حلة جديدة بمكتبة أضواء السلف بالرياض .

٣- « الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية » : للشيخ زيد بن عبد العزيز بن فياض رحمه الله . ويعقد هذا الشرح من أحسن الشروح ؛ لما جمع فيه مؤلفه من نقول كثيرة عن علماء السنة الأعلام ، ولا سيما شيخ الإسلام - مؤلف هذه العقيدة الفراء - وتلميذه العلامة ابن القيم .

وقد ذكر الشارح في مقدمة شرحه ما يُفيد أنه أول من قام بشرحها^(٢) ، وفي ذلك يقول : « .. وكانت بحاجة إلى شرح يوضح مقاصدها ، ويبسط موجزها ، من غير إسهاب ممل ، أو اختصار مُخِلّ ، وحيث لم أر من قام

(١) راجع مقدمة « العقيدة الواسطية بحاشية ابن مانع » ص (١٢) بتحقيقنا .

(٢) والذي يظهر أن تأليف الشيخ عبد الرحمن السعدي متقدم عليه كما جاء في آخر شرحه ما يعيد أنه فرغ منه في ٨ جمادى الأولى عام ١٣٦٩ هـ في حين أن الطبعة الأولى لشرح الشيخ زيد بن فياض كانت سنة ١٣٧٧ هـ . هذا مع العلم أن شرح الشيخ السعدي تأخر طبعه . هذا وقد ذكرنا ناشرا الطبعة الأولى من شرح السعدي للواسطية أن شرح الشيخ زيد بن فياض وشرح الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد صدرتا في وقت واحد .

بذلك ؛ استعنت بالله ، وسعيت لتأليف شرح جمعت فيه طائفة من القول عن علماء السنة الأعلام .. (١) اهـ .

طبع هذا الشرح للمرة الأولى سنة ١٣٧٧ هـ ، ثم الثانية سنة ١٣٨٨ هـ ثم الثالثة بدار الوطن سنة ١٤١٤ هـ وهي آخرها إلى الآن . وفي آخره عدة تقارير لبعض العلماء .

٤- « التبهات النقية على العقيدة الواسطية » : للشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد رئيس محكمة التمييز بالرياض سابقاً ، والمتوفى سنة ١٤٠٨ هـ . رحمه الله ، وقد ألفه بطلب من تلامذته بالمعهد العلمي بالرياض ، والذي كان يدرس فيه الواسطية في ذلك الوقت .

ويمتاز هذا الشرح أيضاً : بالنقل الوفيرة عن شيخ الإسلام ، وتلميذه العلامة ابن القيم . وقد طبع مراراً ، وبدون تاريخ بدار الرشيد للنشر والتوزيع .

٥- « شرح العقيدة الواسطية » : للشيخ محمد خليل هراس الرئيس العام لجماعة أنصار السنة بمصر سابقاً ، والمتوفى سنة ١٤٠٥ هـ . رحمه الله .

وقد ذكر في المقدمة : أن شرحه هذا بعيد عن الإسهاب والتطويل والإملال بكثرة النقل ؛ حتى يلائم مدارك الناشئين ، ويُعطيههم زبدة الموضوع ، في سهولة ويُشر (٢) .

طبع هذا الشرح مراراً بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بمراجعة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله ، كما نُشرته الرئاسة العامة لإدارات الشحوت

(١) « الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية » ص (٤ ، ٥) .

(٢) مقدمة « شرح العقيدة الواسطية » للشيخ محمد خليل هراس ص (٤) .

العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد أيضًا عام ١٤٠٣ هـ مع بعض تعليقات يسيرة للشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله .

ثم طبع أخيرًا بتحقيق علوي بن عبد القادر السقاف يدار الهجرة للنشر والتوزيع .

وقام بعمل ملحق مفرد للكتاب قال في مقدمته : أنه ذكر فيه بعض مسائل العقيدة التي لم يتطرق لها شيخ الإسلام في هذا الكتاب ؛ كلها من « متن الطحاوية » للإمام الطحاوي .

٦- « شرح العقيدة الواسطية » : للشيخ محمد الصالح العثيمين .

وهذا الشرح في الأصل عبارة عن دُرُوس علمية ألقاها الشيخ بالمسجد الكبير بعيزة ، فقمنا بالاعتناء بها . قَدَّر الطاقة . مع المحافظة على عبارة الشيخ أداء للأمانة العلمية . وطُبعت بمكتبة طبرية بالرياض سنة ١٤٠٥ هـ .

ثم أُعيد طبعها بمكتبة دار ابن الجوزي على طبعتنا هذه وبلاستفادة منها ، بعد أن عدَّل الشيخ ابن عثيمين بعض العبارات والألفاظ ، وغيَّر بعض العناوين .

وكتب لها مُقَدِّمة قال فيها : « ومن المعلوم أن الشرح المُتَلَقَّى من التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتحريير ؛ لأن الأول يَقْتَرِب من النقص والزيادة ما لا يعتري الثاني . وقد تقدمت عدة مكاتب نشر بطلب طباعته ، وسبق إلى ذلك « مكتبة طبرية » فأخرجته بثوب قَشِيب ، وعليه تعليقات مفيدة في تحقيقه وتخريج أحاديثه لأخيها أبي محمد أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم وفقه الله وجزاه خيرًا ، ولكن لما كان الشرح المُتَلَقَّى من التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتحريير ، رأيت من المهم أن أقرأ الشرح بتمهّل من أجل إخراج

الشرح على الوجه المَرْضِيّ ففعلت ذلك ولله الحمد ، وحذفت ما لا يُحتاج إليه وزدت ما يُحتاج إليه «^(١) اهـ .

• وللشيخ أيضًا :

٧- « **تعليقات على العقيدة الواسطية** » : وهو مذكرة مختصرة للمهم من مقرر السنة الثانوية في المعاهد العلمية في التوحيد . طبعت مرارًا .

٨- « **شرح العقيدة الواسطية** » : للشيخ صالح بن فوزان عبد الله الفوزان . وهو شرح مختصر ، ذكر في مقدمته أنه اعتمد فيه على الشروح السابقة للشيخ زيد بن فياض ، والشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد ، والشيخ السعدي وغير ذلك من كتب التفسير .

طبع بجامعة الإمام محمد بن سعود ووزع على طلبة المرحلة الثانوية ، وطبع مرارًا بمكتبة المعارف بالرياض .

٩- « **الكواشف الجلية في شرح العقيدة الواسطية** » : للشيخ عبد العزيز محمد السلمان ، المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض سابقًا .

وهو شرح نافع موسع أيضًا ، نقل فيه الشارح الكثير من كتب شيخ الإسلام وابن القيم مما يتعلق بالتوحيد ، وكذا الشروح والتعليقات على الواسطية ، وشرح الطحاوية ، وشرح السفارينية .

طبع أكثر من خمس عشرة طبعة ووزع مجانًا كما هي العادة في مؤلفات الشارح .

(١) مقدمة الطبعة الثانية لـ « شرح العقيدة الواسطية » لابن هثيمين ص (١٧ ، ١٨) .

• وله أيضًا :

• الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية :

وهو عبارة عن أسئلة وأجوبة ؛ كتبها بطلب من تلاميذ السنة الرابعة الثانوية في المعاهد العلمية ؛ لتساعدهم على المراجعة^(١) . طبع مرارًا وورع مجانًا .

• وله أيضًا :

١١- • مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية :

وهو مختصر الكتاب السابق . طبع مرارًا ووزع مجانًا .

١٢- • المنحة الإلهية في شرح العقيدة الواسطية : لعلي مصطفى الغراني الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر . وهو شرح مُيسَّر ، جعل في آخر كل فصل منه أسئلة للمراجعة . طبع هذا الشرح بمكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بالأزهر سنة ١٣٨٣ هـ .

١٣- • التعليقات المفيدة على العقيدة الواسطية : تعليق عبد الله بن عبد الرحمن بن علي الشريف .

وهو عبارة عن المتن مع بعض التعليقات اليسيرة ، طبع بدار طيبة بالرياض سنة ١٤٠٤ هـ .

١٤- • مع عقيدة السلف العقيدة الواسطية : إعداد مصطفى العالم .

وهو شرح مبسط طبع بدار المجتمع للنشر والتوزيع بجدة .

١٥- • شرح العقيدة الواسطية : لسعد بن علي بن وهف القحطاني .

(١) مقدمة « الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية » ص (٥) الطبعة الثانية عشر .

وهو شرح مختصر مباشر ، طبع سنة ١٤٠٩ هـ بمراجعة الشيخ عبد الله بن جبرين
 ١٦- « **التعليقات الزكية على الواسطية** » : لفضيلة الشيخ عبد الله بن
 عبد الرحمن الجبرين . اعتنى به وأشرف عليه أبو أنس علي بن حسين أبو لور
 طبع في مجلدين ، بدار الوطن ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
 وأصل هذا الشرح دروس لفضيلة الشيخ مسجلة في أشرطة تم تفرعها كما
 بين ذلك المعنى به في مقدمة الكتاب .

١٧- « **الفتوحات الربانية في شرح العقيدة الواسطية** » : لأبي محمد
 أشرف بن عبد المقصود ، وهو قيد الإعداد يشر الله لنا ذلك بمجته وكرمه .
وأما نظمها :

١٨- « **نظم العقيدة الواسطية** » : للشيخ عبد العزيز بن عدوان النجدي
 وهو أحد علماء الوشم ، نظمها من الطويل كما يقول الشيخ محمد ابن
 مانع رحمه الله ، وقد نقل منها كثيراً في حاشيته على الواسطية .
 وهذا النظم يتقدم هذه الشروح السابقة في أولية الاعتناء بهذه العقيدة .

الفصل الخامس

نسخها وطبعاتها السابقة

كتب شيخ الإسلام هذه العقيدة الغراء في قَعْدَةِ بعد العصر ، إجابة لهذا القاضي الواسطي الذي طلبها منه ، وسُرْعان ما انتشرت في جميع البلدان . وهذا ما يُقرّره شيخ الإسلام نفسه فيقول : « .. فكتبته له هذه العقيدة ، وأنا قَاعِدٌ بعد العصر ، وقد انتشرت بها نُسخٌ كثيرة ؛ في مصر ؛ والعراق ؛ وغيرها » اهـ .

▶ الطبعات السابقة للعقيدة الواسطية ◀

وَقَعَ لي من طبعات « العقيدة الواسطية » طبعات كثيرة ، سواء مفردة ، أو مع شروح لها إلا أنني أستطيع أن أؤكد : أن طبعاتها السابقة لم تَلَقَ من العناية القدر الذي يليق بمكانة شيخ الإسلام ومُصَنَّفاته .

ولست بصدد نقد طبعة معينة ، ولكنني أُشير هنا إلى مآذح من بعض الأخطاء التي اشتركت فيها مُعْظَم الطبعات ، لا سيما إن كان الخطأ يُغَيِّر المعنى ، وفي فنٍ خطير كباب الاعتقاد ، ثم يُنسَبُ هذا الخطأ لإمام كبير كشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

ولعل هذا من أبرر الأسباب التي دفعتني لخدمة هذه العقيدة الجليلة .

انظر مثلاً : في الكلام على كرامات الأولياء وخوارق العادات يقول : « ومن أصول أهل السنة : التصديق بكرامات الأولياء . وما يُعْجِزُ اللهَ عَلَى أيديهم ؛ من خَوَارِقِ العَادَاتِ ، في : أنواع العلوم ، والمُكَاشَفَاتِ ، وأنواع القُدْرَةِ ، والتأثيرات . وكالمأثور عن سَالِفِ الأُمَمِ ، في « سورة الكهف » وغيرها . وعن

صَلَّى هذه الأمة من الصحابة والتابعين ، **وَسَائِرُ قُرُونِ الْأُمَّةِ** . وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة » اهـ .

فقد تحرفت كلمة « **قُرُون** » إلى « **فِرْق** » !!

وَيَتَبَيَّنُ هذا التحريف بالرجوع إلى النسخ الخطية التي وَقَفْنَا عليها . وهذا الخطأ قد يُغَيِّرُ المعنى فيجعل البعض يظن أن كرامات الأولياء موجودة في سائر الفرق الإسلامية كلها !!

مع أن كثير من هذه الفرق يَتَلَبَّسُ عليها الانحراف العقدي ، وربما الشلوكي أيضًا ، بل منها من يُنكر الكرامات أصلاً !!

وقد وقع هذا التحريف في معظم المتون المطبوعة مفردة أو التي ضُمَّت لشروح الواسطية^(١) .

ولعل السَّبَبُ في ذلك يرجع إلى أن كل واحد من هؤلاء يطبع على طبعة الآخر دون مراجعة أو تدقيق وتحقيق .

ومع أن العبارة مُخَوِّفَةٌ - ولم يتعرض لشرحها معظم الشراح - إلا أن الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد في شرحه وجَّهها ، فقال ص (٣١٤) :

(« **فِرْقُ الْأُمَّةِ** » ولا يختصُّ ذلك في صفٍّ مُعَيَّن بل توجد الكرامات في

(١) وقد وقعت على الصواب في الطبعة التي طُبِعَتْ ضمن « مجموع الفتاوى » بعناية ابن قاسم وكذا الطبعة الأولى والثانية لشرح السعدي لها والمُسَمَّى « التنبيهات للطبعة » .

وفي طبعة حلوي السقايف لشرح الشيخ محمد خليل هراس ص (٢٥٢) ذكرني صلب الكتاب الكلمة المهرقة « **فِرْق** » ، وفي الهامش قال : « في المخطوط : « **قُرُون** » وكذا « الفتاوى » وهو أصح » !! وكان الأولى أن يجعل الصواب في صلب الكتاب وينبه على التحريف في الهامش

جميع أصناف أمة محمد ﷺ إذا لم يكونوا من أهل البدع الظاهرة والفجور ، فيوجد ذلك في أهل القرآن وأهل العلم ، وفي أهل الجهاد ، وفي التجار والصُّناع والزُّراع وغيرهم ممن كان صالحاً مُتَّبِعاً لسنة محمد ﷺ اهـ .

وهذا التوجيه يُعَكِّرُ عليه ما ذكره شيخ الإسلام قبل ذلك ؛ بقوله « بَلْ هُمْ الْوَسْطُ فِي فِرْقِ الْأُمَّةِ ؛ كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي الْأُمَمِ » ؛ فقد وُضِحَ هنا المراد بفرق الأمة ، وأن المراد به مُخَالَفُوا أهل السنة والجماعة .

ونصيحتي لمن يتصدى من علمائنا الأجلاء لشرح أي متن من المتون - لا سيما متون العقيدة - أن يعتمدوا في شروحهم على النسخ الخطية ؛ ولا يتهاونوا في ذلك فإن هذا من صميم اعتنائهم بالشرح !!

ومن العجب أن هذه الفقرة مع ما فيها من الكلام الرصين المعتدل الوَسْطَ البعيد كل البعد عن طرفي الإفراط والتفريط في باب الكرامات وخوارق العادات إلا أننا نجد أنها قد تم شطبها في بعض النسخ الخطية !!^(١)

وهذا في ظني يؤكد تَصَرُّفَ النَّاسِخِ أو غيره ممن وقعت في يده النسخة ظناً منهم أن هذا من كلام الصوفية !!

أيضاً لما وقعت فيه بعض النسخ المطبوعة :

ما جاء في معظم الطباعات المفردة ، والتي ضُمَّت للشروح عند الكلام على آيات الاستواء ، جاء نصُّ العبارة كالتالي : (وقوله ﴿ أَرَوْحَمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ ، ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ في سبعة مواضع) اهـ .

(١) وهي نُسخة إبراهيم بن عيسى النجدي (ن)

وهذا في ظني تحريف من الشراح تنابعت عليه أكثر الطبقات .
والصواب ما جاء في النسخ الخطية : « وقوله : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
أَسْتَوَى ﴾ ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ في ستة مواضع » .
وهذا ما يؤكد لفظ الآيات في القرآن .
فالآية الأولى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ جاءت بهذا اللفظ في
موضع واحد هو سورة طه : الآية ٥ ولم تتكرر .
والآية الثانية : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ جاءت في ستة مواضع فقط
هي على الترتيب : [الأعراف : ٥٤] [يونس : ٣] [الرعد : ٢]
[الفرقان : ٥٩] [السجدة : ٤] [الحديد : ٤] .
ومن ذلك يتبين دقة شيخ الإسلام في سرد الآيات .

○ ○ ○ ○

◀ صفحة النسخ الخطية ▶

وقع لي من النسخ الخطية لمتن العقيدة الواسطية أربع نسخ هذا وصفها :

النسخة الأولى : نسخة المكتبة الظاهرية (ظا) . كتبت سنة ٧٣٦هـ

وهي توجد ضمن مجموع لشيخ الإسلام (ورقة ٢٣ إلى ورقة ٣٥) وتعد من أحسن النسخ ؛ نظرًا لقلّة أخطائها ، وهذا ما جعلني أتخذها أصلًا .

وجاء عنوانها كالتالي : **« فيه اعتقاد الفرق الناجية المصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة »** سُئِيت بالواسطية .

وجاء في آخرها : **« بلغت معارضة بأصه المقول منه ، فصحت قدر الطاقة والحمد لله وصلى الله على رسوله به »** ، تمت ، والحمد لله في عشي يوم الجمعة ، في أوائل العشر الوسط لرمضان المعظم سنة ست وثلاثين وسعمائة . بالمدرسة الظاهرية ، داخل دمشق الخروسة عني بدي مطلقها محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن باص^(١) لطف الله به ، وعفا عنه ، وجعله من أهل الشئ والجماعة . لأرث عبره ولا مولى سواه .

النسخة الثانية : نسخة خزانة رئيس الكتاب مصطفى أفندي الملحقه بالسليمانية (م) كتبت في سنة ٧٣٥هـ .

جاء في آخرها : **« حوت تعليقًا في حاشي من دي القعدة من سنة خمس وثلاثين وسعمائة . بلغ مقابلة بأصله المنقول منه »** .

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن باص القيسي الهلالي العرناطي ، أبو القاسم ، بربر دمشق، سكنها سنة ٧٣٥هـ ومن مشايحه : الخافضاد . البري والبروالي ، ترجم له الذهبي في (المعجم المختصر) برقم ٣٣٦ ، وكان له عناية بمصنفات شيخ الإسلام فهو ناسخ جريته المشهور (الفة انتقاء من صحيح البخاري) ، سحبه حين برل بيت المقدس سنة ٧٣٣هـ ، وهذه السحبة لتي كتبها للعقيدة الواسطية سنة ٧٣٦هـ تمثل برأني السحبة الأخيرة لشيخ الإسلام لما تفردت به من زيارات مع ندرة الأخطاء فيها.

النسخة الثالثة . نسخة شهيد علي باشا الملحقه بالسليمانية (ش)
وتقع ضمن مجموع برقم ١٥١٢ يضم فتاوى ورسائل لشيخ الإسلام أوله :
الكلم الطيب .

وهذه النسخة مع قديمها وحسن خطها واتفاقها مع النسختين السابقتين إلا
أنها مليئة بالأخطاء والتحريفات الواضحة لا سيما في الآيات القرآنية .

النسخة الرابعة : نسخة إبراهيم بن عيسى النجدي (ن) .

جاء في آخرها : « بلغ مقابلة وتصحيحاً ، كنه إبراهيم بن صالح ابن عيسى لطف الله
به »

وهي نسخة أيضاً فيها أخطاء وتصرفات وإضافات لا تتفق مع النسخ
السابقة، ومعظم هذه الأخطاء والتصرفات موجودة في كثير من النسخ
المطبوعة ؛ مما يدل على اعتمادهم على هذه النسخة .

النسخة الخامسة : وهي مطبوعة ضمن « مجموع فتاوى شيخ الإسلام »
الذي طبع بعناية الشيخ عبد الرحمن بن قاسم .

وما سوى ذلك من الطباعات أشرت إليه

○○○○

وصف النسخ الخطية

وقع لي من النسخ الخطية لمثن العقيدة الواسطية أربع نسخ هذا وصفها
النسخة الأولى نسخة المكتبة الظاهرية (ظا) . كتبت سنة ٧٣٦هـ
وهي توجد ضمن مجموع لشيخ الإسلام (ورقة ٢٣ إلى ورقة ٣٥) وتعدُّ
من أحسن النسخ ؛ نظرًا لقلة أخطائها ، وهذا ما جعلني أأخذها أصلًا
وجاء عنوانها كالتالي : « فيه اعتقاد الفرقه الناجية المصنوعة إلى قيام الساعة أهل
السنة والجماعة ؛ شقيت بالواسطية » .

وجاء في آخرها : « بلغت معارضته بأصله المنقول منه ، فصحت قدر الطافه والحمد لله
وصلى الله على رسوله عنه » . « تمت » والحمد لله في عشي يوم الجمعة ، في أوائل العشر
الوسط لرمضان المعظم سنة ست وثلاثين وسبعماية . بالمدرسة الظاهرية ، داخل دمشق
المخروسة على يدي معلقها محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عبدالرحمن بن باص لطف
الله به ، وعفا عنه ، وخعله من أهل الشَّنة والجماعة - لارث غيره ولا مولى سواه » .

النسخة الثانية : نسخة خزانة رئيس الكتاب مصطفى أفندي الملحقه
بالسليمانية (م) كتبت في سنة ٧٣٥هـ .

جاء في آخرها : « بحرت تعليقاً في خامس من دي القعدة من سنة خمس وثلاثين
وسبعماية . بلغ مقابلة بأصله المنقول منه » .

النسخة الثالثة : نسخة شهيد علي باشا الملحقه بالسليمانية (ش)
وتقع ضمن مجموع برقم ١٥١٢ يضم فتاوى ورسائل لشيخ الإسلام أوله :
الكلم الطيب .

وهذه النسخة مع قديمها وحُسن حُطّها واتفاقها مع النسختين السابقتين إلا

أنها مليئة بالأخطاء والتحريفات الواضحة لا سيما في الآيات القرآنية .

النسخة الرابعة : نُسخة إبراهيم بن عيسى النجدي (ن)

جاء في آخرها : « بلغ مقابلة وتصحيحا ، كتبه إبراهيم بن صالح ابن عيسى لطف الله

به » .

وهي نسخة أيضًا فيها أخطاء وتصرفات وإضافات لا تتفق مع النسخ السابقة ، ومعظم هذه الأخطاء والتصرفات موجودة في كثير من النسخ المطبوعة ؛ مما يدل على اعتمادهم على هذه النسخة .

النسخة الخامسة : وهي مطبوعة ضمن « مجموع فتاوى شيخ الإسلام »

الذي طبع بعناية الشيخ عبد الرحمن بن قاسم .

وما سوى ذلك من الطبعات أشرت إليه

○○○○

٢٠٢

الذين بارئهم التي سئل الله عليه السلام لا تزال الصلاة لله في كل يوم على كل واحد منكم
 ولا من هو غير ذلك يومئذ الله تعالى فقال الله العظيم ان عباد الله الذين هم في الدنيا
 بعد ادعائنا وغب لنا من الجنة درجة انه هو الوفاء في الدنيا والآخرة
 ورسلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 عز وجل ما راجع من كل يوم
 حشرهم من جديد وحشرهم من جديد

في صلاة
 ما راجع من كل يوم

[illegible]

[illegible]

هو الذي وجدوا فيه منسوخا في نسخة ابن أبي عمير، وفي نسخة ابن أبي عمير، وفي نسخة ابن أبي عمير.

و اگر احیاناً در میان خدمتگزاران و ارباب دینی اندک عیبی در میان باشد

سنگو ابرو و چوین خط بر ما افسانه ای و جادویم و خیمه زنتی ایام صوفی

[illegible]

أَوَّلُهُمْ كَمَنْ لَمْ يُخَالِدِ فِي دُعَاؤِهِمْ وَمَنْ شِئْنَا لَنُلْهِكَنَّ أُولَئِكَ أَجْمَعِينَ

[illegible][illegible]

...

منه الى الله تعالى - اللهم صل على محمد وآل محمد وصلى على ابي عبد الله محمد بن هادي صاحب الزمان
الذي كان في السبيل من بعد محمد وآل محمد وصلى على ابي عبد الله محمد بن هادي صاحب الزمان

هذه هي الحقيقة التي لا يمكن إنكارها، وهي أن المجتمع العربي في مصر قد أصبح الآن أكثر وعياً بحقوقه، وأكثر حرصاً على الدفاع عنها، وأكثر استعداداً للتضحية من أجلها. وهذا هو الطريق الوحيد الذي يمكن من خلاله تحقيق الديمقراطية الحقيقية في مصر، وتحقيق التنمية المستدامة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتحقيق السلام والوحدة الوطنية.

[illegible]

السيد والي باي الميرزا محمد علي خان، والي خراسان في سنة ١٢٠٤ هـ، وهو من آل قاجار.

پیرتو دیو بسندہ نہیں کہنے لڑے اور عام اہم پیر متدیجی کا کتاب
 علی غایتی سمیٹ کر پڑھ کر دوسرے اہل خانہ کو متدیجی سے عن سطر کا کرم

مستوفى من لادىكم هو منو كلكها ولاك والا اعيد
 من لادىكم هو منو كلكها ولاك والا اعيد

دعوتِ اَلْحَمْدِ اِلٰی رَبِّهِمْ اَنْزَلَ

.....

القِسْمُ الثَّانِي
النَّصُّ الْمُحَقَّقُ لِلْكِتَابِ

مكتبة المجمع العلمي بدمشق

المجلد الثاني والجماعة

العقيدة الواسطية

شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

(التوفي سنة ٧٢٨ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^[أ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ ، وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْجِيدًا .
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَعَلَى آلِهِ]^[ب] وَسَلَّم تَسْلِيمًا مَزِيدًا .

★ ★ ★ ★

[أ] راد في نسخة الأصل (ظا) بعد البسطة : « صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً » ، ولعلها من الناسخ ؛ لأن شيخ الإسلام كتب نفس الجملة بعد الحمدلة والشهادتين كما سيأتي بعد سطور قليلة .
وجاء في نسخة (م) قبل البسطة . « لا حول ولا قوة إلا بالله » ، وبعدها . « قال سيدنا وشيخنا الإمام العالم العلامة الأوحى ، الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة إمام الأمة ، قدوة الأمة ، علامة العلماء ، وراث الأنبياء أحد المجتهدين ، أوجد علماء الدين ، ترك الإسلام ، حجة الأعلام ، برهان المتكلمين ، قاصع المتنبيين ، ذو العلوم الرقيقة والفتون البديهة ، شمع الشئ ، ومن غفلت به لله المنة ، وقامت به على أهذاله الحجة » . توفي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن محمد بن تيمية الحراني ، قُتِلَ الله روحه ، وأثابه الجنة برحمته ، إنه جواد كريم . اهـ . وهذه عبارات لأحد الأساطيع ، عفا الله عنه .

[ب] زيادة من نسخة (م) و (ط) .

المسألة الأولى في العقيدة^(١)

اعتقاد الفرقة الناجية^(١) المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة

١- الإيمان ب: الله ، وملائكته ، وكُتُبِهِ ، ورُسُلِهِ ، والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر ؛ خيره وشره .

أصول الإيمان
وآركانه الست

(١) قال المصنف رحمه الله . « قولي » اعتقاد الفرقة الناجية « ؛ هي الفرقة التي وصّفاها النبي ﷺ بالشجاة ، حيث قال : « تَفْتَرِقُ أُمَمِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ بَرَّةً ، اثْنَتَانِ وَسِتُّونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَهِيَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي » . وهذا الاعتقاد : هو لما ثور عن النبي ﷺ ، وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَهُمْ وَمَنْ أَتَّبَعَهُمُ الْبَرَّةُ النَّاجِيَةُ ، فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ قَالَ : « الْإِيمَانُ تَرِيدُ وَيَقْصُرُ » . وكل ما ذَكَرْتُهُ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَأْثُورٌ عَنِ الصَّحَابَةِ بِالْأَسَانِيدِ الثَّابِتَةِ ؛ لَفِظُهُ وَمَعْنَاهُ ، وَإِذَا تَخَالَفْتُمْ مَنْ يَتَّبَعُهُمْ لَمْ يَخُصُّ فِي ذَلِكَ .

ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ - وليس كُلُّ مَنْ تَخَالَفَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْإِعْتِقَادِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هَالِكًا بِإِنْ الْمُنَازَعِ ؛ قَدْ يَكُونُ مُجْتَهِدًا مُخْطِئًا يَخُورُ اللَّهُ خَطَاةً .

- وَقَدْ لَا يَكُونُ بَلَقَةً فِي ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَقُومُ بِهِ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ .

- وَقَدْ يَكُونُ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ .

وَإِذَا كَانَتْ أَلْفَاظُ الْوُجُودِ الْمُتَنَازِلَةِ لَهُ لَا يَجِبُ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا الْمُتَأَوَّلُ ، وَالْقَائِتُ ، وَدُوهُ الْحَسَنَاتِ لِلْمَاحِيَةِ ، وَالْمَغْفُورُ لَهُ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ؛ فَهَذَا أَوَّلِي .

بَلْ مُوجِبُ هَذَا الْكَلَامِ : أَنَّ مَنْ اعْتَقَدَ ذَلِكَ نَجَا فِي هَذَا الْإِعْتِقَادِ ، وَمَنْ اعْتَقَدَ صِدْقه ؛ فَقَدْ يَكُونُ نَاجِيًا ، وَقَدْ لَا يَكُونُ نَاجِيًا ، كَمَا يُقَالُ « مَنْ صَمَتَ نَجَا » .

« الْمُنَاطَرَةُ فِي الْوَاسِطَةِ » (٣ / ١٧٩) .

[الباب الأول

الإيمان بالله تعالى

□ ويستعمل عن خمسة فصول :

الفصل الأول : القواعد الأساسية في الإيمان بصفات الله .

الفصل الثاني : الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه .

الفصل الثالث : الإيمان بما وصف به الرسول ربه .

الفصل الرابع : وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة .

الفصل الخامس : يدخل في الإيمان بالله : أنه سبحانه فوق
سماواته ، عال على عرشه .

الفصل السادس : يدخل في الإيمان بالله : أنه قريب من خلقه .

• • • • •

[الفصل الأول]

القواعد الأساسية في الإيمان بأسماء الله وصفاته

٢- ومن الإيمان بالله .

- الإيمان بما وُصف به نفسه في كتابه .

- وبما وُصفه به رسوله مُحَمَّد ﷺ .

من غير : تحريف ولا تعطيل ، ومن غير : تكيف ولا تمثيل^(١) .

الاسماء من
التحريف ، تعطيل
و تكيف ، تمثيل .

(١) قوله : (من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكيف ولا تمثيل) :

• قال المصنف رحمه الله : « عَدَلْتُ عن لفظ « التَّأْوِيل » إلى لفظ « التحريف » ؛ لأنَّ التحريف اسم جاء القرآن بِذَمِّهِ ، وَأَنَا تَحَرَّيْتُ في هذه العقيدة أرباع الكتاب والسنة ، فَتَقَيْتُ مَا ذَمَّهُ اللَّهُ من التحريف ، ولم أذكر فيها لفظ « التأويل » ؛ بِنَهْيٍ وَلَا إِثْبَاتٍ ؛ لِأَنَّهُ لَفْظٌ لَهُ عِدَّةٌ مَعَانٍ ، كَمَا يَرْتَبِثُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْقَوَاعِدِ .

فَإِنَّ مَعْنَى لَفْظِ « التَّأْوِيل » فِي كِتَابِ اللَّهِ ، غَيْرُ مَعْنَى لَفْظِ « التَّأْوِيل » فِي اصطلاح المتأخرين من أهل الأصول والفقه ، وَغَيْرُ مَعْنَى لَفْظِ « التَّأْوِيل » فِي اصطلاح كثير من أهل التفسير والشلف ؛ لِأَنَّهُ من المعاني التي قد تُسَمَّى تَأْوِيلًا مَا هُوَ صَحِيحٌ مُتَقَوْلٌ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ ؛ فَلَمْ أَتُفِ بِمَا تَقَوُّمُ الْحُجَّةِ عَلَى صِحَّتِهِ ؛ فَإِذَا مَا قَامَتِ الْحُجَّةُ عَلَى صِحَّتِهِ ، وَهُوَ مُتَقَوْلٌ عَنْ السَّلَفِ : فَلَيْسَ من التحريف » .

• وقال أيضًا : « ذَكَرْتُ فِي التَّنْفِيهِ « التَّخْيِيل » ، وَلَمْ أَذْكَرْ « التَّنْصِيهِ » ؛ لِأَنَّ التَّخْيِيلَ نَفَاءٌ لِلَّهِ بِتَحْصِينِ كِتَابِهِ ؛ حَيْثُ قَالَ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] .

وقال : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥] . وَكَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ من لَفْظِ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا فِي سُنةِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُعْتَمَدُ بِغَيْهِ مَعْنَى صَحِيحٍ ، كَمَا قَدْ يُعْتَمَدُ بِهِ مَعْنَى قَائِدٍ ، اهـ . « المتأمل في الواسطية » (٣ / ١٦٦) .

= • وقال أيضًا : « قُولِي : « من غير تكيف ولا تمثيل » : ينبغي كُلُّ باطل .
 وإنما انحوت هذين الاسمين ؛ لأن التكيف متأثرٌ نَفْيُهُ عن السلب ؛ كما قال ربيعة ،
 ومالك ، وابن عينة وغيرهم . للمقالة التي تلقاها العلماء بالقبول : « الاستيواء معلوم ،
 والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة » .
 فاتفق هؤلاء السلف . عَلَى أَنَّ « التكيف » غير معلوم لنا ، فغيت ذلك أتباعًا
 لسلف الأمة .

وهو أيضًا متفق بالتصريح ؛ بِأَنَّ تأويل آيات الصفات يدخل فيها حقيقة الموصوف ، وحقيقة
 صفاته .

وهذا من التأويل الذي لا تغلُّه إلا الله ، كما قد قُرِئَتْ ذلك في قاعدة مُفْرَدَة ، ذكرتها في
 التأويل والمعنى ، والفرق بين علما بمعنى الكلام وبين عِلْمِنَا بِتَأْوِيلِهِ .

.. وكذلك « التمثيل » : متفق بالتصريح ، والإجماع القديم ، مع دلالة العقل على نفيه ، ونفي
 التكيف ؛ لِإِشْكَاكِه الجاري غير معلوم للبشر .

وذكرت في ضمن ذلك كلام الخطائي ؛ الذي نقل : أَنَّهُ مَذْهَبُ السلف ، وهو : إِنْغَرَاءُ
 آيات الصفات ، وَأَحَادِيثُ الصُّعَاتِ عَلَى ظَاهِرِهَا ، مع نفي الكيفية والتشبيه عنها ؛ إِذْ
 للكلام في الصفات ؛ قَرُوعٌ عَلَى الكلام في الذات ؛ يحتدى فيه حدوده ، ويتبع فيه مثاله ،
 فإذا كان إثبات الذات إثبات وجود لا إثبات تكيف ، فكذلك إثبات الصفات ؛ إثبات
 وجود لا إثبات تكيف .

فقال أحد كبار المخالفين : فحينئذ يجوز أن يقال : هو جسم لا كالأجسام .
 قلت له أنا وبعض الفضلاء الحاضرين : إنما قيل : إِنَّهُ يُوصَفُ اللهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ
 وَمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ ، وليس في الكتاب والسنة : أَنَّ الله جسم ، حتى يلزم هذا
 السؤال !! هـ .

• المناظرة في الواسطية (٣ / ١٦٧ ، ١٦٨) .

٣- بَلْ يُؤْمِنُونَ بِهِ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ^[١] : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ [الشورى : ١١] .

٤- فَلَا يَنْفَعُونَ عَنْهُ : مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ .

٥- وَلَا يُخَرِّقُونَ : الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ^(١) .

٦- وَلَا يُلْحِدُونَ فِي : أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَآيَاتِهِ .

٧- وَلَا يُمَثِّلُونَ : صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ .

٨- لَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ ؛ لَا سَمِيَّ لَهُ ، وَلَا كُفْرًا ^[ب] لَهُ ، وَلَا نِدًّا لَهُ ، وَلَا يُقَاسُ
بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

٩- فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ ؛ أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ ، وَأَصْدَقُ قِيلاً ، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا
مِنْ خَلْقِهِ .

(١) قوله : (وَلَا يُخَرِّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) :

قال المصنف رحمه الله : « تَحْرِيفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ كَمَا ذَمَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ
وَهُوَ : إِزَالَةُ اللَّفْظِ عَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ الْمَقْنَى .

مثل تأويل بعض الجهمية لقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [الساء : ١٦٤] .
أي : جرحته بأظافير الحكمة تجرمتها .

ومثل تأويلات : القرامطة ، والباطنية ، وغيرهم من الجهمية ، والرافضة ، والقدرية
وغيرهم . . . للنظر في الواسطية (٣ / ١٦٥) .

[أ] في (م) ، (ش) : « يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » ، وفي (ط) : « يَا أَيُّهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ » .

[ب] في (م) : « كُفْرًا » .

١٠- ثُمَّ رُسِلَهُ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ^[أ] ؛ بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَخْلُقُونَ .

١١- وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ • وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ • وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات : ١٨٠ - ١٨٢] .

١٢- فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ ، وَسَلَّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ لِإِسْلَامِهِ مَا قَالُوهُ^[ب] مِنْ النُّقْصِ وَالْعَيْبِ .

١٣- وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيهَا وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَهُ يَتَنَزَّلُ : النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتِ^[ج] .

١٤- فَلَا عُذُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الْمُرْسَلُونَ .

١٥- فَإِنَّهُ الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصُّدُوقِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ ، وَالصَّالِحِينَ .

[أ] في نسخة (ط) : : : مصدقون .

[ب] في نسخة (م) : : : قالوا .

[ج] في نسخة (م) : : : بين الإثبات والنفي .

[الفصل الثاني]

الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه [

● وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ :

١٦- مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي « سُورَةِ الْإِحْلَاصِ » / الَّتِي تُعَدُّ ثُلُثَ ١٢ /
الْقُرْآنِ (١) .

سورة الإخلاص
تعدل ثلث القرآن

١٧- حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ *
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١ - ٤] .

♦ ♦ ♦ ♦

١٨- وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمَ آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ [٢] .

باب الكرسي اعظم
آية في كتاب الله

١٩- حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا
نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا
بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا
بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ ﴿ - أَي : لَا
يُكَرِّهُهُ وَلَا يُثْقَلُهُ [ب] - ﴿ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

(١) يشير رحمه الله إلى ما رواه مسلم في « صحيحه » ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
(٨١٢) (٢٦١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عَنْهَا : « أَلَا إِنَّهَا تُعَدُّ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » .

[١] في نسخة (م) ، ونسخة (ش) : « كتاب الله » ، وفي نسخة (ط) : « في كتابه » .

[ب] هذا التفسير زيادة من نسخة (ط) . وجاء في نسخة (م) بعد تمام الآية . بلفظ : « ومَنْ ذَا الَّذِي لَا يُؤْوَدُهُ » : أي
لا يُكَرِّهُهُ وَلَا يُثْقَلُهُ » .

٢٠- وَلِهَذَا كَانَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ^[أ] فِي لَيْلَةٍ ؛ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ^(١) .

٢١- وَقَوْلُهُ **سُبْحَانَهُ** : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان : ٥٨] .

• صفة حياة •

٢٢- وَقَوْلُهُ **سُبْحَانَهُ** : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد : ٣] .

• صفة العلم •

٢٣- وَقَوْلُهُ **سُبْحَانَهُ** : ﴿ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾^[ب] [التحريم : ٣] .

٢٤- : ﴿ يَغْلَمُ مَا بَلَّغَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَنْفُخُ فِيهَا ﴾ [سبا : ٢] .

٢٥- : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَغْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَغْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا

(١) يشير رحمه الله إلى ما صحح عبد البخاري (٣٢٧٥) معلقاً من حديث أبي هريرة قال : « وكُفِّي رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ؛ فأتاني آتٍ فجعل يحشو من الطعام ، فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ . فذكر الحديث فقال . . . » إذا أُوْتيت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تُصبح ؛ فقال النبي ﷺ : « صدقت وهو كذوب » . وراجع : « تغليق التعليق » (٣ / ٣٩٦) لابن حجر .

[أ] كلمة « الآية » غير موجودة في نسخة (م) .

[ب] في نسختي (ظ) و (م) : « وهو العليم الحكيم » والصواب حذف كلمة « وهو » . وجاء في نسختي (ش) ، و (ط) : « وهو العليم الخبير » .

رَطْبٍ وَلَا يَافِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ [الأنعام : ٥٩] .

٢٦- : وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴿٦٠﴾ [طاهر : ١١] .

٢٧- وقوله : لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٦١﴾ [الطلاق : ١٢] .

• • • • •

٢٨- وقوله : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٦٢﴾ [الناريات : ٥٨] . • صمد القرا

• • • • •

٢٩- وقوله : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٦٣﴾ [الشورى : ١١] . • سم

٣٠- : ﴿٦٤﴾ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٦٥﴾ [النساء : ٥٨] .

• • • • •

٣١- وقوله : ﴿٦٦﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴿٦٧﴾ [الكهف : ٣٩] .

٣٢- وقوله : ﴿٦٨﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٦٩﴾ [البقرة : ٢٥٣] .

٣٣- وقوله^[١] : ﴿٧٠﴾ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿٧١﴾ [المائدة : ١] .

[١] كلمة « وقوله » زيادة من نسخة (م) ، و (ش) ، و (ط) .

3 / ٣٤ - وَقَوْلُهُ^[أ] : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ / يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام : ١٢٥]

• • • • •

٣٥ - وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأُخْسِتُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٥]

٣٦ - : ﴿ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات : ٩] .

٣٧ - : ﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة : ٧] .

٣٨ - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

٣٩ - : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾^[ب] [المائدة : ٥٤] .

٤٠ - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانًا

مُرْضُوضَ ﴾ [الصف : ٤] .

٤١ - : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ ﴾^[ج] [آل عمران : ٣١] .

• • • • •

٤٢ - [وَقَوْلُهُ : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [البينة : ٣٠] .]^[د]

• • • • •

[أ] كلمة « وقوله » زيادة من نسخة (م) ، و (ش) ، و (ط) .

[ب] زاد في نسخة (م) : ﴿ أَكْثَرُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

[ج] ﴿ ذُنُوبَكُمْ ﴾ غير موجودة في نسخة (م) . وفي نسخة (ش) جاء تمام الآية : « ويغفر لكم ذللكم والله غفور رحيم » .

[د] هذه الآية غير موجودة في نسخة الأصل (ط) ، وهي مطبوعة في نسختي (م) و (ش) .

- ٤٣- وقوله . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ [النمل : ٣٠] .
- ٤٤- : رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴿ [غافر : ٧] .
- ٤٥- : وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿ [الأحزاب : ٤٣] .
- ٤٦- : كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴿ [الأنعام : ٥٤] .
- ٤٧- : وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿ [يوسر : ١٠٧] .
- ٤٨- قَالَ اللَّهُ خَيْرَ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿ [يوسف : ٦٤] .

• • • • •

- ٤٩- وقوله . ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ﴿ [النساء : ٩٣] .
- ٥٠- وقوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَشْحَطَ اللَّهُ وَكَرَّهُوا رِضْوَانَهُ ﴿ [محمد : ٢٨] .
- ٥١- وقوله : ﴿ فَلَمَّا أَسْفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴿ [الرحرف : ٥٥] .
- ٥٢- وقوله . ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴿ [التوبة : ٤٦] .
- ٥٣- وقوله : ﴿ كَثُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ [الصف : ٣] .

• • • • •

- ٥٤- وقوله : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ .
- وَالْمَلَائِكَةُ وَفُضِي الْأَمْرُ ﴿ [البقرة : ٢١٠] .

[١] هذه الآية في نسخة (ش) بعد التي تليها .

٥٥- ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۚ ﴾ [الأنعام : ١٥٨] .

٥٦- ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۖ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۖ ﴾ [المعمر : ٢١ . ٢٢] .

٥٧- ﴿ وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالنِّعَمِ وَتُزَلُّ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ [المرقان : ٢٥] .

• • • • •

٥٨- **وقوله** : ﴿ وَيَنْقُيْ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٧] .

٥٩- ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص : ٨٨] .

• • • • •

٦٠- **وقوله** : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ ۖ ﴾ [ص : ٧٥] .

٦١- ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة : ٦٤] .

• • • • •

٦٢- **وقوله** : ﴿ وَأَصْبِرْ ۚ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور : ٤٨] .

٦٣- ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرَ ۖ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا ﴾ [القمر : ١٣ - ١٤] .

[أ] غير موجود في نسخة (ش) بقية الآية : « لَوَّمْ تَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ » .

[ب] في نسخة (ط) ، و (م) ، و (ش) : « داسير » بالفتح وهو خطأ . والصواب « داسير » بالواو كما جاء في نسخة (ط) .

٦٤- وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ / مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ [طه : ٣٩] . / ٤ /

• • • • •

٦٥- وقوله : قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٤١﴾ [المجادلة : ٤١] .

٦٦- لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴿١٨١﴾ [آل عمران : ١٨١] .

٦٧- أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ تَلَىٰ وَرُسُلَنَا لَذِيهِمْ يَكْتُوبُونَ [الرعد : ٨٠] .

٦٨- إِنَّمَا مَعَكُمْ أُسَمِعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ [طه : ٤٦] .

٦٩- أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ [العلق : ١٤] .

٧٠- الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ • وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢٢٠﴾ [الشعراء : ٢١٨ - ٢٢٠] .

٧١- وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٥﴾ [التوبة : ١٠٥] .

• • • • •

٧٢- وقوله : شَدِيدُ الْمِخَالِ ﴿١٣﴾ [الرعد : ١٣] .

سورة الرعد
التي فيها
تعالى على ما
هو

[أ] في نسخة (طه) ، و (م) بدون ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ ، وما أتته من نسخة (ش) .
[ب] راد في نسخة (م) : ﴿ وَقَالَهُمُ الْاَنْبِيَاءُ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾

٧٣- وقوله : ﴿ وَمَكْرُوهَا وَمَكْرَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٥٤]

٧٤- وقوله : ﴿ وَمَكْرُوهَا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل : ٥٠] .

٧٥- وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ [الطارق : ١٥ ، ١٦]

٧٦- وقوله : ﴿ إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوا أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ [النساء : ١٤٩] .

• صفات العفو :
• حكمة والرحمة
• العفو والستر

٧٧- : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور : ٢٢] .

٧٨- وقوله : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الممتحن : ٨] .

٧٩- وقوله [عن إبليس] : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لأُعَوِّثَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص : ٨٢٠] .

٨٠- وقوله : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٧٨] .

٨١- وقوله : ﴿ فَأَعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥]

٨٢- : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإحلام : ٤] .

• تبارك :
• العظمة في سبب الله
• وهو تبارك

[أ] هذه الآية والآيتين قبلها في قرة ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ غير مطبوعة في نسخة (ش) بينما قرة ٧٣ غير مطبوعة في (م) .
[ب] في نسخة (ط) (م) ، (ش) : « قل لله العزة والكرامة » وهو خطأ ، وهي مطبوعة على الصواب في (ط) .
[ج] ما بين المبرزين زيادة من نسخة (ط) .

- ٨٣- فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ [البقرة : ٢٢] .
- ٨٤- وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ^[١] [البقرة : ١٦٥] .
- ٨٥- وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّلِّ وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ [الإسراء : ١١١] .
- ٨٦- يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [التعاب : ١٠] .
- ٨٧- تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢٠١﴾ [الفرقان : ٢٠١] .
- ٨٨- مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ / * عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢-٩١﴾ [المؤمنون : ٩٢-٩١] .
- ٨٩- ﴿٧٤﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ [النحل : ٧٤] .
- ٩٠- ﴿٧٤﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ

[١] زاد في نسخة (ش) : بقية الآية : ﴿والذين آمنوا أشد حبا لله﴾ .

وَالْبَغْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿ [الأعراف : ٣٣] .

• • • • •

٩١- وقوله ﴿ اَلرَّحْمٰنُ عَلٰى الْعَرْشِ اَسْتَوٰى ﴾ [صه : ٥] .

٩٢- ﴿ ثُمَّ اَسْتَوٰى عَلٰى الْعَرْشِ ﴾ في ستة^[أ] مواضع : [الأعراف : ٥٤]
[يونس : ٣] [الرعد : ٢] [الفرقان : ٥٩] [السجدة : ٤] [الحديد : ٤] .

• • • • •

٩٣- ﴿ يَا عِيسٰى ابْنِ مَرْيَمَ اَنْتَ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ اِلَيْنِىْ ﴾ [آل عمران : ٥٥] .

٩٤- ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ ﴾ [النساء : ١٥٨] .

٩٥- ﴿ اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [صر : ١٠] .

٩٦- ﴿ يَا هَامَانَ اَنْتَ لِيْ صَرِيْحًا لِّعَلِّيْ اُبْلُغَ الْاَسْبَابَ • اَسْبَابَ السَّمَلَوَاتِ
فَاَطْلِعْ اِلَيْنِىْ اِلَهِ مُوسٰى وَاِنِّىْ لَاطْنُهُ كَاذِبًا ﴾ [صر : ٣٦ ، ٣٧] .

٩٧- ﴿ اَمِئْتُمْ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ اَنْ يَّخْسِفَ بِكُمْ الْاَرْضَ فَاِذَا هِىَ
تَمُوْرٌ • اَمْ اَمِئْتُمْ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ اَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُوْنَ
كَيْفَ نَقْدِرُ ﴾ [ب] [الملك : ١٦ - ١٧] .

• • • • •

[أ] في نسخة (ش) : ٥ ست . وفي كثير من النسخ المطبوعة للمبني معرودة ، أو التي مُنِشت للشرح في سبع مواضع .
وهو خطأ بيّنناه فيما تقدم في الدراسة حول نسخها والطبعات السابقة من (٤٠) .

[ب] لُغيت في نسخة (ش) : الآية ١٧ من سورة الملك خطأ .

٩٨ - **وقوله** . هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ

اَسْتَوٰى عَلَى الْقُرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْخُ فِي الْاَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا
يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ اَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [الحديد : ٤] .

٩٩ - مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوٰى ثَلَاثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ اِلَّا هُوَ
سَادِسُهُمْ وَلَا اَدْنٰى مِنْ ذَلِكَ وَلَا اَكْثَرُ اِلَّا هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ
يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [المجادلة : ٧] .

١٠٠ - لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللَّهَ مَعَنَا [التوبة : ٤٠] .

١٠١ - اِنِّىْ مَعَكُمْ اَسْمَعُ وَاَرٰى [طه : ٤٦] .

١٠٢ - اِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا وَالَّذِيْنَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١﴾ [النحل : ١٢٨] .

١٠٣ - وَاَصْبِرُوا اِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِيْنَ ﴿٢﴾ [الأنعام : ٤٦] .

١٠٤ - ﴿٣﴾ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِاِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
الصَّابِرِيْنَ ﴿٤﴾ [البقرة : ٢٤٩] .

• • • • •

١٠٥ - **وقوله** [٥] . ﴿٦﴾ وَمَنْ اٰضَدُّكَ مِنَ اللَّهِ فَحَدِيثًا ۚ [النساء : ٨٧] .

[أ] سقطت هذه الآية والتي تليها من نسخة (ش) .

[ب] كلمة : « وقوله » زيادة من نسخة (م) ، والتي أخرت فيها هذه الآية عن التي تليها .

- ١٠٦- ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٢] .
- ١٠٧- ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ١١٦] .
- ١٠٨- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأسماء : ١١٥] .
- ١٠٩- ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] .
- ١١٠- ﴿ مِنْهُمْ مَن كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .
- ١١١- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .
- * * * *
- ١١٢- ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم : ٥٢] .
- ١١٣- ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ اتَّبِعْ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشعراء : ١٠] / 6 /
- ١١٤- ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَن تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ ﴾ [١] [الأعراف : ٢٢] .
- ١١٥- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [القصص : ٦٢] .
- ١١٦- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص : ٦٥] .
- * * * *
- ١١٧- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] .

[١] زاد في نسخة (ش) بقية الآية : ﴿ وَأَلَلَّ لَكُمَا .. ﴾ .

١١٨ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن
بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ^[أ] [البقرة : ٧٥] .

١١٩ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا ^[ب] [الفتح : ١٥] .

١٢٠ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ^[ج]
[الكهف : ٢٧] .

١٢١ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصِّلُ عَلَى نَحْوِ إِسْرَائِيلَ ^[د] [النمل : ٧٦] .

• • • • •

١٢٢ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ^[هـ] [الأنعام : ١٥٥] .

سورة البقرة

١٢٣ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ
خَشْيَةِ اللَّهِ ^[و] [الحشر : ٢١] .

١٢٤ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ
مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ
لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ * وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ
يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا
لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ^[ز] [النحل : ١٠١ - ١٠٣] .

• • • • •

[أ] قوله في آخر الآية ﴿وَعَمَّ يَتَّبِعُونَ﴾ زيادة من نسخي (م) ، (ش) .

[ب] زاد في نسخة (ش) بقية الآية : ﴿أَكْثَرُ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ .

١٢٥- **وقوله:** ﴿وَجُودٌ يُؤَمِّدُ نَاصِرَةً * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةً﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

• جبت ربه
لكن من لوجه
الله

١٢٦- ﴿عَلَى الْأَرْائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ [المطففين: ٢٤].

١٢٧- ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُحْسَنَاتٍ وَزِيَادَةٌ﴾ [يوس: ٢٦].

١٢٨- ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

١٢٩- وهذا الباب في كتاب الله تعالى [أ] كثير.

١٣٠- وَمَنْ [ب] تَذَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبًا [ج] لِلهُدَى مِنْهُ ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ .

[أ] في نسخة (ش): «القرآن» .

[ب] في النسخ (م) و (ش) و (ط) «س» بدل الواو ينما هي مثبتة في نسخة الأصل (ظا) .

[ج] في نسخة الأصل (ظا) و نسخة (ش): «طالب» ، ومأثته من نسخي (م) و (ط) .

[الفصل الثالث]

الإيمان بما وصف به الرسول : ربه [

● ثم سمى رسول الله : [أ] :

١٣١- تَفَسَّرَ الْقُرْآنُ ، وَتَبَيَّنَتْ ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَتُعَبِّرُ عَنْهُ .

١٣٢- وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ ، مِنْ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ ؛ وَجَتِ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ .

• • • • •

١٣٣- مثل قوله : « يَرْسُلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ » . متفق عليه (١) .

• • • • •

١٣٤- وقوله ﷺ : « لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ [ب] ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ ... » الحديث . متفق عليه (٢) .

(١) البخاري (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨) (١٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أخرجه مسلم (٧٥٨) (١٧٢) وراجع للاستفادة الكبيرة : شرح حديث النزول ، لابن تيمية أيضًا .

(٢) البخاري (٦٣٠٩) ومسلم (٢٧٤٧) (٨) ، من حديث أنس رضي الله عنه قال =

[أ] في نسخة (ط) : « فصل في سمى رسول الله ﷺ »

[ب] في نسخة (ش) : « عبده للؤمن » .

١٣٥- **وقوله** صلى الله عليه وسلم : « يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ ؛ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا
الْآخَرُ ؛ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ » متفق عليه^(١).

٣- في عجيب
الضحك

• • • • •

١٣٦- **وقوله** صلى الله عليه وسلم ^[أ] : « عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ / وَقُرْبِ غَيْرِهِ ؛
يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزَلِينَ قَنِطِينَ ، فَيَنْظُرُ يَضْحَكُ ؛ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ »
حديث حسن^(٢).

١٧١ /
٤- في عجيب
العجب وصفات
النبي

• • • • •

١٣٧- **وقوله** صلى الله عليه وسلم : « لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا ، وَتَقُولُ [ب] : هَلْ مِنْ
مَزِيدٍ ؛ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا - وَفِي رَوَايَةٍ : عَلَيْهَا - قَدَمَهُ

٥- في عجيب
الرجل أو القدم

= قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عِبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ مَقْطَعِ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَصْلَهُ فِي أَرْضِ
فِلَاةٍ » . وفي رواية لمسلم (٢٧٤٧) (٧) : « اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عِبْدِهِ حِينَ يَتَوْبُ إِلَيْهِ مِنْ
أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فِلَاةٍ ، فَانْصَلَّتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا مَلَأَتُهُ وَشَرَاهُ عَائِسٌ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً
فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا .. » الحديث .

(١) رواه البخاري (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠) (١٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
(٢) رواه أحمد (١١ / ٤) وابن ماجه (١٨١) من حديث أبي رزين ، **وفي إسناده ضعف** ، فيه
وكيع بن حنيس ، قال الذهبي : « لَا يُعْرَفُ » ، وقد ضعفه الألباني في « صحيح سنن ابن ماجه »
برقم (٣١) . وفي تعليقه على « التكميل » للمعلمي البستاني (١ / ٣٤٧) .

وقد زُودت صفة العجب في حديث الضيف عند البخاري (٤٨٨٩) من حديث أبي هريرة
مرفوعًا : « لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - أَوْ ضَحِكَ - مِنْ مَلَانِيَّةٍ وَفَلَانِيَّةٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
﴿ وَثَرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ » .

[أ] مقطع من نسخة الأصل (ظا) و (م) صلى الله عليه وسلم من هذه الفقرة ، وأثبتها من نسخة (ش) و (ط) .
[ب] في نسخة (ن) : « فَتَقُولُ »

فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَتَقُولُ : قَطَّ قَطَّ ١١ . متفق عليه^(١) .

١٣٨- **وقوله** [١] : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى [ب] : يَا آدَمُ ! قِيْلُ : لَبَّيْكَ . وَسَعْدَيْكَ فَيُنَادِي بِصَوْتٍ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُرَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ .. » . متفق عليه^(٢) .

١٣٩- **وقوله** : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ ؛ لَيْسَ يَنْتَهُ وَتَيْنُهُ حَاجِبٌ وَلَا تُرْجَمَانُ » [ج]^(٣) .

١٤٠- **وقوله** [د] في رُفْقَةِ الْمَرِيضِ : « رَبَّنَا اللَّهُ [هـ] الَّذِي فِي السَّمَاءِ ! تَقْدَسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؛ كَمَا رَحِمْتَكَ فِي السَّمَاءِ ؛ اجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي الْأَرْضِ [و] ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا [ز]

(١) البخاري (٧٣٨٤) ، ومسلم (٢٨٤٨) (٣٧) ، (٣٨) من حديث أنس رضي الله عنه .

(٢) البخاري (٦٥٢٩) ، (٦٥٣٠) ، ومسلم (٣٢٢) (٣٧٩) من حديث أبي سعيد الخدري .

(٣) البخاري (٦٥٣٩) ، ومسلم (١٠١٦) (٦٧) من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه .

[أ] « يَلْبَسُ » زيادة من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[ب] كلمة « تعالى » زيادة من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[ج] ما بين القوسين زيادة من نسخة (ش) و (ط) .

[د] « يَلْبَسُ » زيادة أتت من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظا) و (م) و (ش) .

[هـ] في نسخة (ش) : « رَبَّنَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ » .

[و] في نسخة (ش) : « كَمَا رَحِمْتَكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » بدون « اجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي » .

[ز] في نسخة (ش) : « ذُنُوبَنَا » .

وَعَطَايَانَا ، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْعِ ؛ « رواه « أبو داود »^(١) .

• • • • •

١٤١- **وقوله** صلى الله عليه وسلم [أ] : « أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ » ، رواه **« البخاري »** وغيره^(٢) .

• • • • •

١٤٢- **وقوله** صلى الله عليه وسلم [أ] : « وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ [ب] وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » رواه « أبو داود » و « الترمذي » وغيرهما^(٣) .

(١) رواه أبو داود (٣٨٩٢) والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (١٠٣٧) وإسحاق (١ / ٣٤٤) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص (٤٢٣) من حديث أبي الدرداء .
وإسناده ضعيف جداً ؛ فيه زياد بن محمد الأنصاري ، متروك كما في « التلخيص » ، وذكر الذهبي في « الميزان » (٢ / ٩٨) أنه انفرد بهذا الحديث ، وعقب على تصحيح الحاكم لهذا الحديث بقوله : زيادة قال فيه البخاري وغيره : « شكك الحديث وله إسناد آخر رواه أحمد (٦ / ٢٠) » (٢١) ولله : جهالة وضعف .

(٢) جزء من حديث أبي سعيد الخدري الطويل الذي أخرجه البخاري (٣٤٥١) ومسلم (١٠٦٤) (١٤٤) .
 (٣) جزء من حديث الأوعال الذي رواه أبو داود (٤٧٢٣) وغيره ، **وهو حديث ضعيف في سنده أكثر من علة مع ما في متنه من نكارة** . وراجع . تعليقنا على الحديث في تحريرنا لكتاب « القواعد المثلى » لابن عثيمين ص (٦٢ ، ٦٣) وكذا : « فتاوى وجوبها لابن المطار » بتحقيق الأخ الفاضل عبد الله بن يوسف الجديع ص (٧٢) .

[أ] : زيادة أئمتها من نسخة (ح) وهي غير مشيئة في النسخ (ط) (م) و (ش) .
 [ب] : في نسخة (م) و (ش) : « حرشه » .

١٤٣- وقوله عليه السلام^[أ] للجارية : « أَيْنَ اللَّهُ ؟ » .

١١- من حديث
الشيخ

قَالَتْ . فِي السَّمَاءِ .

قَالَ : « مَنْ أَنَا ؟ » .

قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ .

قَالَ : « أَغْنَيْهَا ؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ » رواه « مسلم »^(١) .

١٤٤- وقوله : « أَفْضَلُ الْإِيمَانِ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا^[ب] »

١١- من حديث
الشيخ

كُنْتُ « حَدِيثٌ حَسَنٌ »^(٢) .

١٤٥- وقوله : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ ؛

١١- من حديث
الشيخ

فَلَا يَتَضَقَّنُ^[ج] قَبْلَ وَجْهِهِ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ^[د] ، أَوْ

تَحْتَ قَدَمَيْهِ « مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ »^(٣) .

(١) مسلم (٥٣٧) (٣٢) من حديث معاوية بن الحكم السلمي .

(٢) أخرجه أبو يعيم في « الحلية » (٦ / ١٢٤) وفي « إسناده ضعف » ؛ فيه يعيم بن حماد صدوق يحظى كثيراً ، وقد عزاه السيوطي في « الجامع الصغير » (١ / ٤٩) للطبراني وأبو يعيم وضعفه ، وكذا وضعفه الألباني في « ضعيف الجامع الصغير » (١١٠٠) .

(٣) البخاري (٤٠٦) ومسلم (٥٤٧) (٥٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما

[أ] « عليه السلام » زيادة أثبتتها من نسخة (ش) ، وفي نسخة (ط) : « ﷺ » .

[ب] في نسخة (م) : « حيث » بدل « حيثما » .

[ج] في نسخة (ش) : « يعض » .

[د] في نسخة (ش) : « شماله » .

١٤٦- **وقوله** صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ ! رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ! رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ! فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ! مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ^[أ] ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا [اللهم] ^[ب] أَنْتَ الْأَوَّلُ ؛ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ ؛ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ ؛ فَلَيْسَ / فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ؛ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ ، وَاغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ »
رواه « مسلم » ^(١) .

• • • • •

١٤٧- **وقوله** صلى الله عليه وسلم : « أَيُّهَا النَّاسُ ! ارْجِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ؛ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا ؛ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِي رَاحِلَتِي » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢) .

• • • • •

(١) مسلم (٢٧١٣) (٦١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .
(٢) البخاري (٤٢٠٥) ، (٦٣٨٤) ومسلم (٢٧٠٤) (٤٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . « **انصروا** » : بفتح الباء الموحدة ، معناه : ارفقوا بأنفسكم

[أ] في نسخة (ش) : « وَالْقُرْآنِ » .

[ب] ما بين المقتطفين زيادة من نسخة (ش) .

[ج] « تَكَلَّمُوا » زيادة أضيفها من نسخة (ط) وهي غير مطبوعة في النسخ (ظا) و (م) و (ش)

[د] في نسخة (ش) : « رَاجِعُوا » بدل « رَجِعُوا »

[هـ] زاد هنا في نسخة (ش) : « قَالُوا » .

١٤٨- **وقوله عَزَّ وَجَلَّ** [أ]: « إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ ؛ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةً »
التدري لا تُصامُونَ في رُؤْيَيْهِ ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا ؛ فَافْعَلُوا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

• • • • •

١٤٩- إلى أمثال هذه الأحاديث التي يُخبر فيها [ب] رسول الله عن
ربه ؛ بما يُخبر به .

١٥٠- فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلُ الشُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ .
كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ [ج] في كِتَابِهِ ، مِنْ غَيْرِ : تَحْرِيفٌ وَلَا
تَعْطِيلٌ ، وَمِنْ غَيْرِ : تَكْثِيفٌ وَلَا تَمْثِيلٌ

* * * *

(١) البخاري (٥٥٤) ، (٧٤٣٤) ومسلم (٦٣٣) (٢١١) ، من حديث جرير بن عبد الله
رضي الله عنه .

[أ] عَزَّ وَجَلَّ : زيادة أئمتها من نسخة (ط) وهي غير مثبتة في النسخ (ظ) و (م) و (ش) .

[ب] في نسخة (ش) : « بها » .

[ج] « به » غير مثبتة في نسخة (م) .

[الفصل الرابع]

وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة ١

١٥١- بَلْ هُمُ الْوَسْطُ فِي فِرْقِ الْأُمَّةِ ؛ كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي الْأَنَامِ .

١٥٢- فَهُمْ وَسْطٌ فِي : بابِ صِفَاتِ اللَّهِ شُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

الأصل : الفرق
باب : وسط
والصفت

يَتَنَّ أَهْلُ التَّغْطِيلِ « الْجَهْمِيَّةِ » ، وَيَتَنَّ^[أ] أَهْلُ التَّمْثِيلِ « الْمَشْبَهَةِ » .

١٥٣- وَهُمْ وَسْطٌ فِي : بابِ أَعْمَالِ اللَّهِ تَعَالَى^[ب] .

الأصل : العمل
أعمال : الله

يَتَنَّ « الْقَدَرِيَّةِ » وَ « الْجَبَرِيَّةِ » .

١٥٤- وَفِي : بابِ وَعِيدِ اللَّهِ .

الأصل : الوعد
الوعد : الله

يَتَنَّ « الْمَرْجَةِ » ، وَيَتَنَّ « الْوَعِيدَةِ » مِنْ « الْقَدَرِيَّةِ » وَغَيْرِهِمْ .

١٥٥- وَفِي : بابِ الْإِيمَانِ وَالَّذِينَ .

الأصل : أربع -
أسماء الإيمان
والذين

يَتَنَّ « الْحَرَوْرِيَّةِ » وَ « الْمُقْتَرِلَةِ » ، وَيَتَنَّ « الْمَرْجُوعَةِ » وَ « الْجَهْمِيَّةِ » .

١٥٦- وَفِي : أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

الأصل : الخمس
هي الصحابة
رسم الله عليهم

يَتَنَّ « الرُّوَافِضِ » ، وَيَتَنَّ « الْخَوَارِجِ » .

[أ] يَتَنَّ : غير مطبوع في نسخة (م) ونسخة (ث) .

[ب] تَعَالَى : غير مطبوع في نسخة (ث) .

[الفصل الخامس]

يدخل في الإيمان بالله : أنه سبحانه فوق
سماواته ، علي عرشه [

❶ رُبُّهُ ذُو الْعَرْشِ عِيسَى ذَكَرْنَا مِنْ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ :

١٥٧- الإيمان بما أخبر الله به^[أ] في كتابه ، وتواتر عن رسوله^[ب] **وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ :**

- مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَآوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ ، عَلَى عَلَى خَلْقِهِ^[ج] .
- وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ؛ يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ .

١٥٨- كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : **﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا لَا يَلِخ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝﴾** [الحديد : ٤] .

١٥٩- وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ : **﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ۝﴾**^[د] أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ^[هـ] بِالْخَلْقِ .
- فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللَّغَةُ .

[أ] ١٥٧ : زيادة من نسخة (م) .

[ب] في نسخة (م) : رسول الله ﷺ .

[ج] زاد في نسخة (ش) : سبحانه وتعالى .

[د] زاد في نسخة (م) : أين ما كنتم .

[هـ] في نسخة (ش) : أنه معكم مختلطاً .

- وَهُوَ خِلَافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ .

- وَخِلَافُ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ .

١٦٠- بَلَى « الْقَمَرُ » آيَةٌ^[أ] مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ ، هُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ ، [وَغَيْرِ الْمُسَافِرِ]^[ب] أَيْنَمَا كَانَ .



١٦١- وَهُوَ سُبْحَانُهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ ، مُهَيِّجٌ عَلَيْهِمْ مُطْلِعٌ إِلَيْهِمْ ؛ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي رُؤُوسِهِ .

١٦٢- وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ ؛ مِنْ : أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ، وَأَنَّهُ مَعَنَا ؛ حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، لَا يَخْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ ، وَلَكِنْ يُصَانُّ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ .



[أ] كلمة « آية » غير مثبتة في نسخة (م) .

[ب] ما بين المقتولين زيادة من نسخة (ش) ونسخة (ط) . وهي مثبتة أيضاً فيما نقله شيخ الإسلام في « المناظرة في الوسطية » (٣ / ١٧٨) .

[الفصل السادس]

يدخل في الإيمان بالله : أنه قريب من خلقه [

وقد ذكر في ذلك .

١٦٣- الإيمان بأنه قريب [ب] من خلقه .

١٦٤- كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى [ج] : وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [د] [البقرة ١٨٦] .

١٦٥- وَقَالَ النَّبِيُّ - : « إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ ، أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِي رَاحِلَتِهِ » (١) .

١٦٦- وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ ، لَا يُنَافِي مَا نَذَرُ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نَعْوَتِهِ ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّهِ ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ .

(١) جزء من حديث صحيح تقدم تحريره ص (٨٠) .

[أ] كلمة « قد » أثبتنا من نسخة (م) .

[ب] هي نسخة (ش) . « قريب » نجيب .

[ج] كلمة « سبحانه » و « أتيناها من نسخة (ش)

[د] قوله : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ غير مثبت في سحني (م) و (ش) .

[الباب الثاني]

سورة الاحقاف بالقرآن وكتبه ورسوله

□ وَيَسْتَمِعُونَ فَصِيحًا :

نفسه تأويل . الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق .
نفسه تأويل . الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة .

[الفصل الأول]

الإيمان - أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق [

● **وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَكُتِبَ^[١] :**

١٦٧- الإيمان بأن القرآن كلام الله ، مُنَزَّلٌ ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

١٦٨- مِنْهُ بَدَأَ ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ^(١) .

١٦٩- وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً .

(١) قال مصنف رحمه الله في : وما جاء في مسألة القرآن : « ومن الإيمان به الإيمان بأن

القرآن كلام الله ، غير مخلوق ، منه بدأ و إليه يعود ،

تأرجع بمصهم في كونه « منه بدأ وإليه يعود » ، وطلبوا تفسير ذلك

● **فقلت :** أمّا هذا القول : فهو المأثور الثابت عن السلف .

● مثل ما نقله عمرو بن دينار ، قال : « أدركت الناس منذ سبعين سنة ، يقولون : الله الخالق ، وما

بجوده مخلوق ، إلا القرآن ؛ فإنه كلام الله غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود » .

● وقد جمع غير واحد ما في ذلك من الآثار عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين ، كالحافظ أبي

الفضل بن ناصر ، والحافظ أبي عبد الله المقدسي

وأما معناه : فإن قولهم « منه بدأ » أي : هو المتكلم به ، وهو الذي أنزله من لده ، ليس هو كما

تقول الجهمية : أنه خلق في الهوى أو غيره ، أو بدأ من عند غيره

وأما « إليه يعود » . فإنه يُشْرَى به في آخر الزمان ، من المصاحف والصدور فلا يبقى في الصدور

منه كلمة ، ولا في المصاحف بشة عزفت .

ووافق على ذلك غالب الحاصرين ، وسكت المتأرجعون .

● **وخطبت بمصهم في غير هذا المجلس :** بأن أئمتنا القيدة التي جمعها الإمام القاجري ، التي

فيها أن القرآن كلام الله ، خرج منه ، فوقف في هذا اللفظ .

[١] زاد في نسخة (هـ) : « والمُتَكَلِّم » .

١٧٠- وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيَّ نَبِيِّ^[أ] مُحَمَّدٍ ، **سِينَة** هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً ، لَا كَلَامُ غَيْرِهِ .

١٧١- وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ : بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ^[ب] .

١٧٢- بَلَى إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً ؛ فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا / يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبْتَدِئًا ، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلَّغًا مُؤَدِّيًا . / 10 /

١٧٣- [وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ ؛ حُرُوفُهُ وَمَعَانِيهِ ؛ لَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ الْحُرُوفُ دُونَ الْمَعَانِي ، وَلَا الْمَعَانِي دُونَ الْحُرُوفِ]^[ج] .



● **قلت** هكذا قال النبي ﷺ « مَا تَقَرَّبَ الْبِنَاءُ إِلَى اللَّهِ ؛ يَمْتَلِئُ مَا خَرَجَ مِنْهُ » يخفي القرآن . وقال خطاب بن الأرت : « مَا هَتَاهُ » تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ إِنَّمَا اسْتَطَلَّتْ ، قَلَّ يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَخْبَتْ إِلَيْهِ إِنَّمَا خَرَجَ مِنْهُ » . وقال أبو بكر الصديق - لما قرأ قرآن شتيلة الكذاب - : « إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِل - بِحَسْبِ رَبِّ » . اهـ « المناظرة في الواسطية » (٣ / ١٧٤ ، ١٧٥) .

(١) قال المصنف رحمه الله : « وَجَاءَ فِيهَا : وَمَنْ الْإِيمَانُ بِـ الْإِيمَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ، مُرْسٍ عَيْرِ مُخْلُوقٍ ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً . وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ - الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ - هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً ، لَا كَلَامُ غَيْرِهِ . وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ ، أَوْ عِبَارَةٌ ؛ بَلَى إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ -

[أ] كلمة « نبي » : زيادة من نسخة (ش) .

[ب] كلمة « عنه » : زيادة من نسخة (ش) .

[ج] هذه الفقرة ما بين القوسين زيادة من نسخة (د) ، نسخة (ط) .

[الفصل الثاني]

الإيمان من المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة [

● وَقَدْ دَخَلَ يُضَاهِي دَكْرَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَرَكَّبِهِ وَبِرُسُلِهِ :

١٧٤- الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيْنًا بِأَبْصَارِهِمْ .

كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَاحِبًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ .

وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَذْرِ ، وَلَا يُضَامُونَ^[أ] فِي رُؤْيَاهُ .

١٧٥- يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَهُمْ^[ب] فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ .

١٧٦- ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

- كلام الله : فإن الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئاً ، لا إلى من قاله مُتْلِفاً مُؤَدِّياً .
فتمنع بعضهم من إثبات كونه كلام الله حقيقة ، بعد تشبيهه أَنَّ الله تعالى تَكَلَّمَ به حقيقة .
ثم إنه سلم ذلك : لما بين له أَنَّ الجوار يصح فيه ، وهذا لا يصح فيه ، ولما بين له أَنَّ أقوال المتقدمين
المأثورة عنهم ، وشعر الشعراء المُضَاف إليهم . هو كلامهم حقيقة ، فلا يكون يشبه القرآن إلى الله
بأقل من ذلك . فوافق الجماعة كلهم على مَا ذُكِرَ في مسألة القرآن ، وَأَنَّ الله تَكَلَّمَ حقيقة ، وَأَنَّ
القرآن كلام الله حقيقة لا كلام غيره . ولما ذُكِرَ فيها : « أَنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ
مُتَبَدِّئاً ، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُتْلِفاً مُؤَدِّياً » : استحسنوا هذا الكلام وعظموه ، وأخذ أكبر الخصوم يُظهر
تفطيم هذا الكلام ، كابن الروكيل وغيره ، وأظهر الفرج بهذا التلخيص وقال : إِنَّكَ قَدْ أَرَلْتَ عَنَّا هَذِهِ
الشبهة ، وَشَبَّهتِ الْمُسْلُورَ ، وبذكر أشياء من هذا النمط « اهـ » المناظرة (١٧٦ ، ١٧٥ / ٣) .

[أ] في نسختي (م) و (ش) : « لَا يُضَامُونَ » بخلاف الواو .

[ب] في نسخة الأصل (ظ) ونسخة (م) : « وَهُمْ » ، وماتجه من النسخ : (ن ، ش ، ط) .

البَابُ الثَّالِثُ

الْوَيْحَاتُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

□ وَيَشْتَمِلُ عَلَى فَصَلَاتٍ :

الفصل الأول . الإِيْتِمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ
مَا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ .

الفصل ثانی : الْقِيَامَةُ الْكَبْرَى وَأَهْوَالُهَا .

[الفصل الأول]

الايمن : - من ما أخبر به النبي : مما يكون بعد الموت

● ومن الإيمان باليوم الآخر :

١٧٧ الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت :

١٧٨ - فيؤمنون به :

- « فتنة القبر » .

- و « بعذاب القبر وبنعيمه »

١٧٩ - فأما « الفتنه » : فإن الناس يُفْتَنُونَ في قبورهم .

فيقال للرجل^[أ] : من ربك ؟

وما دينك ؟

ومن نبيك ؟

فـ ﴿ يَبْكَتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾^[ب] [إبراهيم . ٢٧] .

- فيقول « المؤمن » : الله ربِّي ، والإسلام ديني ، ومُحَمَّد

ﷺ^[ج] نبيي .

[أ] زاد في نسخة (ش) : « فيقال له » بدل « فيقال للرجل » .

[ب] زاد في نسخة (ط) بقية الآية : ﴿ في الحياة الدنيا والآخرة ﴾ .

[ج] ^{صلى الله عليه وسلم} : زيادة من نسخة (ط) .

ـ وَأَمَّا « الْمُرْتَاب » فَيَقُولُ : آه آه !^[١] لَا أَذْرِي ؛ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُه .

فَيُضْرَبُ بِمَرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ ؛ لَصُعِقَ^(١) .

* * * *

(١) يشير رحمه الله إلى حديث البراء بن عازب الصحيح المشهور الجامع لأحوال الموتى عند قبض أرواحهم وفي قبورهم والذي رواه أحمد (٤ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦) وأبو داود (٤٧٥٣) وراجع شرحه والتعليق عليه في كتابنا « الحياة البرزخية » ص (١٠ : ١٩) وقد ساقه الألباني سياقا واحدا ضائعا إليه جميع الزوائد والفوائد التي وردت في شيء من طرقه الثابتة وذلك في كتابه أحكام الجنائز (١٥٦ : ١٥٩) .

[١] في نسخة (ط) : « عله مد » .

[الفصل الثاني]

القيامة الكبرى واهوالها |

١٨٠ ثم بعد هذه الفتنه : إِمَّا نَعِيمٌ ، وَإِمَّا عَذَابٌ ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى .

١٨١ فَنُعَادُ^[أ] « الْأَرْوَاحَ إِلَى الْأَجْسَادِ » .

١٨٢

١٨٢ فَتَقُومُ^[ب] الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فِي كِتَابِهِ ، عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ .

١٨٣ - فَ « يَقُودُ النَّاسَ مِنْ قُبُورِهِمْ » لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا .

.....

١٨٤ - وَتَذْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ .

.....

١٨٥ - وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ .

.....

١٨٦ - وَتُنْصَبُ الْمَوَارِئُ ، فَيُوزَنُ فِيهَا^[ج] أَعْمَالُ الْعِبَادِ .

﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ [المؤمنون ١٠٢] .

[أ] في نسخة (م) : ١ وتعاد ، وفي نسخة (ش) : ١ تعاد .

[ب] في نسخة (ش) : ١ وتقوم .

[ج] في نسخة (ش) : ١ بها .

١٨٧- **وَتَنْشَرُ الدَّوَابُّ** ، وهي صحائف الأعمال . ١- نشر الدواب

- فَأَخَذَ كِتَابَهُ يَمِينِهِ .

- وَأَخَذَ كِتَابَهُ بَشِمَالِهِ .

- أَوْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ .

١٨٨- كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَتَاهُ طَائِرُهِ فِي

عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ / لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا * أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى

بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء : ١٣ - ١٤] .

♦ ♦ ♦ ♦

١٨٩- **وَيُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ** . ٢- الحساب

١٩٠- وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ ، فَيَقْرُرُهُ^[أ] بِذُنُوبِهِ كما وُصِفَ ذلك في الكتاب والسنة^(١) .

١٩١- وَأَمَّا^[ب] الْكَفَّارُ ؛ فَلَا يُحَاسِبُونَ مُحَاسِبَةً مِّنْ تُوَزَّنُ حَسَنَاتُهُ

(١) يُشِيرُ رحمه الله إلى ما رواه البخاري (٢٤٤١) ومسلم (٢٧٦٨) (٥٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « يُذَنَّى لِلْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عِزٌّ وَجَلٌ حَتَّى يَصْغَ عَلَيْهِ كَنَفُهُ ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ ، فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : أي رب ! أعرف . قال : فإنني قد سترتها عليك في الدنيا وإنني أضفرها لك اليوم .. » الحديث .

[أ] في نسخة (م) : « وَيَقْرُرُهُ » .

[ب] في نسخة (ن) : « وَأَمَّا » .

وَسَيِّئَاتِهِ فَإِنَّهُمْ لَا حَسَنَاتَ لَهُمْ ، وَلَكِنْ تُعَذِّبُ^[أ] أَعْمَالَهُمْ ، وَتَحْصِي^[ب] فَيُوقَفُونَ^[ب] عَلَيْهَا ، وَيُقَرَّرُونَ^[ب] بِهَا ، وَيَجْزَوْنَ بِهَا .

• • • • •

أ. سورة الزمر

١٩٢- وَفِي عَرْصَةِ الْقِيَامَةِ : « **الْحَوْضُ الْمُرْوَدُ لِحَمْدِ ﷺ** » .

١٩٣- مَأْوُهُ : أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ .

١٩٤- أُنْبِيَتْهُ : عَدَدَ نَجُومِ السَّمَاءِ .

١٩٥- طَوْلُهُ : شَهْرٌ ، وَعَرْضُهُ : شَهْرٌ .

١٩٦- مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً ؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا .

• • • • •

أ. الصراط

١٩٧- وَ « **الصِّرَاطُ** » مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ .

١٩٨- وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

١٩٩- يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ :

- فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَلَخِ الْبَصْرِ .

- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ .

- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ .

[أ] في نسخة (ش) : « تُعَذِّبُ » .

[ب] في نسخة (م) : « وَيُوقَفُونَ » بدل « يُوقَفُونَ » .

- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْزُ كَالْقَرَسِ الْجَوَادِ .
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْزُ كَرِكَابِ الْإِبِلِ .
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَغْدُو غَدَوًا .
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا .
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا .
- وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطَفُ فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ كَلَالِيْبُ تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ .

٢٠٠- فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصُّرَاطِ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

- ٢٠١- فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ ؛ وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ؛ فَيَقْتَصِرُ لِيَتَعَضَّهِمْ^[أ] مِنْ بَعْضٍ ، فَإِذَا هُذِّبُوا وَنُقُوا ؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ .

• • • • •

٢٠٢- وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ : مُحَمَّدٌ ﷺ .

٢٠٣- وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْأُمَّمِ : أُمَّتُهُ ﷺ [ب] .

• • • • •

٢٠٤- وَلَهُ ﷺ [ب] فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ : ١١- الشفاعة
والمراحم

٢٠٥- أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى : فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ ، حَتَّى يُقْضَى

[أ] في نسخة (ش) : ؛ بعضهم ؛ بدون لام .

[ب] ﷺ : زيادة من نسخة (ش) .

يَنْتَهُم بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الْأَنْبِيَاءُ - آدَمَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى
ابن مريم - الشُّفَاعَةُ^[أ] حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ .

٢٠٦- **وَأَمَّا الشُّفَاعَةُ الثَّانِيَّةُ** : فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
وَهَاتَانِ الشُّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ لَهُ .

٢٠٧- **وَأَمَّا الشُّفَاعَةُ الثَّالِثَةُ** : فَيَشْفَعُ / فَيَمْنُ اسْتَحَقَّ^[ب] النَّارَ . / 12 /

وهذه الشفاعة لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصُّدُيقِينَ وَغَيْرِهِمْ .

- يَشْفَعُ فَيَمْنُ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا .

- وَيَشْفَعُ فَيَمْنُ دَخَلَهَا أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا .

٢٠٨- وَيُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَفَاعَةٍ ، بَلْ يَفْضُلُ رَحْمَتَهُ .

♦ ♦ ♦ ♦

٢٠٩- وَيَنْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا .

١٢ ينسى
منه الموت
ينصه إليه

٢١٠- فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا أَقْوَامًا ، فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ .

♦ ♦ ♦ ♦

٢١١- وَأَصْصَفُ مَا تَنْصَصُهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ مِنْ : الْحِسَابِ ، وَالْعِقَابِ

وَالثُّوَابِ^[ج] ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

[أ] الشفاعة : أخر موجودة في نسخة (ش) .

[ب] في نسخة (ش) : ١ يستحق .

[ج] في نسخة (ش) : ١ والثواب والعقاب .

٢١٢- وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي :

- الْكُتُبُ الْمُنَزَّلَةُ مِنَ السَّمَاءِ .

- وَالْأَثَارَةُ مِنَ الْعِلْمِ ؛ الْمَأْثُورَةُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ .

٢١٣- وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْزُوثِ عَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ ؛ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي ، فَمَنْ ابْتَعَاهُ وَجَدَهُ .



[الباب الرابع

الإيمان بالقدر خزيه وكرهه

□ ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر.

الفصل الثاني . الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر.]

[الفصل الأول]

الدرجة الأولى من درجات الإيمان بالقدر

● وتؤمن المرفة الناجية أهل السنة والجماعة ب : « القدر خيره وشره » .

٢١٤- والإيمان بالقدر على درجتين ، كل درجة تتضمن شيئين .

٢١٥- فالدرجة الأولى : الإيمان ب :

(١) أن الله تعالى علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلاً وأبداً .

وعلم : جميع أحوالهم ، من الطاعات والمعاصي والأزواق والآجال .

(٢) ثم كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ مقادير الخلق .

٢١٦- فأول ما خلق الله القلم ؛ قال له : اكتب ! قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ^(١) .

٢١٧- فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، جفت الأقلام وطويت الصحف .

(١) رواه أحمد (٣١٧ / ٥) ، وأبو داود (٤٧٠٠) والترمذي (٢١٥٥) (٣٣١٩) . وقال : « حديث حسن غريب » ، وهو حديث صحيح ، وقد صححه الألباني لطرقه وشواهده في تخريج السنة لابن أبي عاصم (١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥)

- ٢١٨- كما قال سبحانه وتعالى ^[أ] : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج ٧٠] .
- ٢١٩- وقال : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد ٢٢] .
- ٢٢٠- وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِغَلِيهِ سُبْحَانَهُ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً .

٢٢١- فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ .

- ٢٢٢- فإذا ^[ب] خَلَقَ جَسَدَ الْجَنَيْنِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعٍ / كَلِمَاتٍ ، فيُقَالُ : اكْتُبْ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيئَهُ أَوْ سَعِيدَهُ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

- ٢٢٣- فهذا القدر قد كَانَ يُنَكِّرُهُ غَلَاةُ « الْقَدَرِيَّةِ » قَدِيمًا ، وَمُنَكِّرُوهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ .



[أ] وتعالى : زيادة من نسخي (م ، ش) .

[ب] في نسخة (ش) : « وإذا » .

[الفصل الثاني]

الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر [

٢٢٤- وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ . فَبَيَّ

. مَشِيئَةُ اللَّهِ تَعَالَى النَّافِذَةُ . وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ .

٢٢٥- وَهُوَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ^[أ] .

٢٢٦- وَأَنَّهُ مَا^[ب] فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ^[ج] ، لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ .

٢٢٧- وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَقْدُومَاتِ .

٢٢٨- فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا اللَّهُ^[د] خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ لَا خَالِقَ غَيْرُهُ ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ .

٢٢٩- وَقَدْ^[هـ] أَمَرَ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ .

لا تمارض بهج
القدر والشرع ولا
بهج تكميل الله
المعاصي رغبته
بها

٢٣٠- وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ .

[أ] في نسخة الأصل (ظا) : وما شاء لم يكن ، والتصويب من باقي النسخ .

[ب] في نسخة (ش) : ما يكون .

[ج] زاد في نسخة (ش) : وتعالى .

[د] في نسخة (ش) : إلا والله .

[هـ] في نسخة (م) : قد ، وفي نسخة (ش) : ومع ذلك فقد .

٢٣١- وَيَرْضَى عَنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، وَلَا يُحِبُّ
الكَافِرِينَ ، وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ، وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ .

٢٣٢- وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ، وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ .

٢٣٣- وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً ، وَاللَّهُ خَالِقُ أَعْمَالِهِمْ .

ثبت الخبر
لا ينافي إسناده
نص العباد إنهم
معبود وأنهم
مصرفون بالعبادة

٢٣٤- وَالْعَبْدُ هُوَ : الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ ، وَالْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، وَالْمُصَلِّي وَالصَّائِمُ .

٢٣٥- وَلِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، وَإِرَادَةٌ^[أ] ، وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ
قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ .

٢٣٦- كَمَا قَالَ تَعَالَى [ب] : ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ * وَمَا
تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير : ٢٨ - ٢٩] .

٢٣٧- وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدَرِ ، يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ « الْقَدَرِيَّةِ » ، الَّذِينَ
سَمَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ [ج] : « مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ »^(١) .

(١) « خَبِيرٌ حَسَنٌ » رواه أبو داود (٤٦٩١) ، والحاكم (٨٥ / ١) من طريق أبي حازم سلسلة بن
ديار عن ابن عمر ، وهو منقطع لأن أبا حازم لم يسمع من ابن عمر ، ولكن الحديث له شواهد
ترقيته لمرتبة الحسن ، ولذا حشبه الألباني في تخريج « شرح الطحاوية » لابن أبي العر (٢٨٤) وفي
تخريج « كتاب السنة » لابن أبي عاصم (٢٣٨ ، ٣٢٩) وراجع « مختصر سنن أبي داود »
للمنفري (٦١ / ٧) .

[أ] في نسخة (ش) : « ولهم إرادة » .

[ب] « تعالى » زيادة من نسخة (ش) .

[ج] في نسخة (ش) : « السلف » بدل « النبي ﷺ » والصواب ما أثبتته من باقي النسخ ، وبه ورد الحديث

٢٣٨- وَيَغْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْإِثْبَاتِ ، حَتَّى يَسْلُبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ
وَأَخْتِيَارَهُ ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِ اللَّهِ^[١] وَأَحْكَامِهِ ؛ حِكْمَهَا
وَمَصَالِحَهَا .

* * * *

[١] ما أتت من النسخ (م ، ش ، ط) ، وفي نسخة الأصل (ظا) : « عن أفعاله » .

الباب الخامس

منه أصول الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة

□ ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الإيمان والدين قولك وتعمل.

الفصل الثاني: خلاصة مذهب أهل السنة في أصحاب رسول الله ﷺ.

الفصل الثالث: التصديق بكمالات الأولياء.

[الفصل الأول]

الدين والإيمان قول وعمل [

● وَمِنْ أَصُولِ الْفَرْقَةِ النَّاجِيَةِ :

٢٣٩- أَنْ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ : قَوْلٌ ، وَعَمَلٌ .

. قَوْلٌ : الْقَلْبُ ، وَاللِّسَانُ .

. وَعَمَلٌ : الْقَلْبُ ، وَاللِّسَانُ ، وَالْجَوَارِحُ .

٢٤٠- وَأَنَّ الْإِيمَانَ : يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ /

/ ١٤ /

٢٤١- وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ ، لَا يُكْفَرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ ،

كما تفعله^[أ] « الخوارج » ، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي .من المعاصي
التي لا تفسد
الإيمان٢٤٢- كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^[ب] فِي آيَةِ الْقِصَاصِ : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ

مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ [البقرة : ١٧٨] .

٢٤٣- وَقَالَ سُبْحَانَهُ^[ج] : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا

يَنْتَهُمَا فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَنْبَغِي حَتَّى تَفِيءَ

إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾^[د] [الحجرات : ٩ - ١٠] .

[أ] في نسخة (ش) : ٥ يقله . - [ب] ١ وتعالى : زيادة من نسخة (ش) .

[ج] ١ سبحانه ١ زيادة من نسخة (م) . - [د] زاد في نسخة (ش) . ﴿ فأصلحوا بين أخويكم ﴾

٢٤٤- وَلَا يَسْلُبُونَ الْقَاسِقَ الْمَلِيَّ اسْمَ الْإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ ، وَلَا يُخْلِدُونَهُ^[أ] فِي النَّارِ كَمَا تَقُولُهُ « الْمُعْتَرِلَةُ » ، بَلِ الْقَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ .

٢٤٥- فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ۖ ﴾ [النساء : ٩٢] .

٢٤٦- وَقَدْ لَا يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقُ .

٢٤٧- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^[ب] : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢] .

٢٤٨- وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ [وَلَا يَشْرُقُ حِينَ يَشْرُقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ] ^[ج] ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ^[د] فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ^[هـ] »^(١) .

٢٤٩- **ويقولون** : هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ ، فَاسِقٌ بِكِبِيرَتِهِ ؛ فَلَا يُعْطَى الْأِسْمُ الْمُطْلَقُ ، وَلَا يُشْلَبُ مُطْلَقُ الْأِسْمِ .



(١) البخاري (٢٤٧٥) ومسلم (٥٧) (١٠٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

[أ] في نسخة (م ، ش) : « ويخلدونه » بدل « ولا » وهذا السقط يقلب المعنى ويحمله للمعكس ١١

[ب] في نسخة (ش) : « سبحانه » بدل « تعالى » .

[ج] ما بين القوسين زيادة من نسخة (ش) .

[د] في نسخة (ش) : « إليه الناس » بدل « الناس إليه » .

[هـ] في نسخة (م) : « وهو حين ينتهبا مؤمن » ، وفي نسخة (ش) : « وهو حين ينتهبا مؤمن » .

[الفصل الثاني]

حلاصة مذهب أهل السنة في أصحاب رسول الله ﷺ [

● ومن أصول أهل السنة والجماعة :

٢٥٠- سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَالسَّيِّئَةِمْ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ^[أ] ﷺ .

٢٥١- كما وصفهم الله به في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠] .

٢٥٢- وَطَاعَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ في قوله : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ؛ مَا بَلَغَ مُدُّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفُهُ » ^(١) .

٢٥٣- وَيَقْبَلُونَ ^[ب] مَا جَاءَ بِهِ الْكُتَابُ أَوِ السُّنَّةُ أَوِ الْإِجْمَاعُ ^[ج] ، من فضائلهم ومراتبهم .

٢٥٤- فَيَفْضَلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَتْلِ / الْفَتْحِ - وَهُوَ صَلَاحُ الْحَدِيثِ - وَقَاتَلَ عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلَ .

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) (٢٢٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

[أ] في نسخة (ش) : « رسول الله » بدل « محمد » .

[ب] في نسخة (ش) : « وقبلوا » .

[ج] في نسخة (ش) : « الكتاب والسنة والإجماع » .

٢٥٩- **ويقرن** بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره ؛ من أن : حير هذه الأمة بعد بيها : أبو بكر ثم عمر ، ويثبثون عثمان ، ويثبثون علي [رضي الله عنهم]^[أ] ؛ كما دلت عليه الآثار^(١) .

٢٦٠- وكما أجمعت^[ب] الصحابة على تقديم عثمان في البيعة ، مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي بعد اتفاقهم على [تقديم]^[ج] أبي بكر وعمر ؛ أيهما أفضل ؟ .
- فقدّم قوم عثمان ، وسكنوا ، أو زبّعوا علي .
- وقدم قوم عليًا .
- وقوم توقّفوا .

لكن استقر أمر^[د] أهل السنة على : تقديم عثمان ، [ثم علي]^[هـ] .

(١) **الز صحيح** أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ / ١٠٦ ، ١١٠) وابنه عبد الله في روايته على المسند (١ / ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٢٧) وأحمد في فضائل الصحابة (٣٩٧) بأسانيد صحيحة وحسنة وكذا أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (١٢٠١) وصححه الألباني في تحريجه للسنة لابن أبي عاصم (٢ / ٥٧٠) .

[أ] ما بين المقروئين زيادة من نسخة (م) .
[ب] في نسخة (ش) : « أجمع » .
[ج] ما بين المقروئين زيادة من نسخة (ش) .
[د] في نسخة (م) : « أجرة » بدل « أمر » .
[هـ] ما بين المقروئين زيادة من نسخة (م ، ش) .

- ٢٦١- وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلي - ليست من الأصول التي يُضللُ المخالف فيها عند جمهور^[أ] أهل السنة .
- ٢٦٢- لكن المسألة التي^[ب] يُضللُ المخالف فيها : مسألة الخلافة .
- ٢٦٣- وذلك بأنهم يؤمنون : بأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ : أبو بكر ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، [رضي الله عنهم]^[ج] .
- ٢٦٤- ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء الأئمة ؛ فهو أضل من حمار أهله .

مكانة أهل بيت رسول الله ﷺ عند أهل السنة

- ٢٦٥- وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ .
- ٢٦٦- وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غدير خُمٍّ : « أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي »^(١) .
- ٢٦٧- وقال أيضًا للعباس عمه ؛ وقد شكَا إليه أن بعض قريش يحفؤ وقال بني هاشم / ؛ فقال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي »^(٢) .

/ 16 /

(١) رواه مسلم (٢٤٠٨) (٣٧) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه .
 (٢) رواه بنحوه أحمد في « فضائل الصحابة » (١٧٥٦) بإسناد ضعيف مقطوع ، وقال محقق الكتاب (٢ / ٩١٨) : ووجدته موصولاً في أمالي طراد الزيني (٨٨ ب) بإسناد صحيح موصول

[أ] في نسخة (م) : « الجمهور جمهور » .
 [ب] في نسخة (ش) : « لكن الذي » .
 [ج] ما بين الأقوين زيادة من نسخة : (م) .

٢٦٨- وقال : « إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى إِسْمَاعِيلَ ، واضْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كَنَانَهُ ، واضْطَفَى مِنْ كَنَانَةِ قُرَيْشًا ، واضْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، واضْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ »^(١) .

مكتوب
بـ
بـ
بـ

٢٦٩ وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهْمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ .

٢٧٠ . **وَيَتَوَلَّوْنَ**^[١] : بِأَهْنٍ أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ .

٢٧١ **حُصُوصًا** « خَدِيجَةُ » أُمُّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَلِيَّةُ^[ب] .

٢٧٢- و « الصُّدَيْقَةُ بِنْتُ الصُّدَيْقِ » الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »^(٢) .

من
بـ
بـ
بـ
بـ
بـ

٢٧٣- **وَيَتَبَرَّوْنَ** مِنْ :

- طَرِيقَةُ « **الرَّوَافِضِ** » الَّذِينَ يَبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسْبُونَهُمْ .

- وَطَرِيقَةُ « **النَّوَاصِبِ** » ، الَّذِينَ يُؤْذُونَ « أَهْلَ الْبَيْتِ » ، بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ .

(١) رواه مسلم (٢٢٧٦) (١) من حديث وائلة بن الأسقع رضي الله عنه .

(٢) رواه البخاري (٣٧٧٠) ومسلم (٢٤٤٦) (٨٩) من حديث أنس رضي الله عنه « الثريد » : الخبر المغشوش ، المبلول بمرق .

[أ] في نسخة (ش) : « وَيُؤْمِنُونَ » .

[ب] في نسخة (ش) : « الْعُلَا » .

منهج أهل السنة
فيما جرح بين
الصحابة

٢٧٤- وَيُمَيِّكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ .

٢٧٥- وَيَقُولُونَ : إِنَّ^[أ] هَذِهِ الْآثَارُ الْمَرْوِيَّةُ فِي مَسَاوِيهِمْ :

منها : مَا هُوَ كَذِبٌ .

وَمِنْهَا : مَا^[ب] قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ ، وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ .

وَالصَّحِيحُ مِنْهُ : هُمْ فِيهِ مَعْدُورُونَ :

- إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ .

- وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ .

٢٧٦- وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَفْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَقْصُومٌ

عَنْ كِبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ .

- بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ .

٢٧٧- وَلَهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفَرَةَ مَا يَصْدُرُ^[ج] مِنْهُمْ

من مناصب
أصحاب رسول
ﷺ .

إِنْ صَدَرَ .

٢٧٨- حَتَّىٰ إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ ، لِأَنَّ^[د]

لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ .

[أ] : إِنَّ : غير موجودة في نسخة (ن) .

[ب] : فِي نسخة (ن) : : مَا هُوَ .

[ج] : فِي نسخة (م) : : مَا صَدَرَ .

[د] : فِي نسخة (م) : : لَا لَهُمْ .

٢٧٩- وَقَدْ ثَبِتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ »^(١) .

٢٨٠- وَأَنَّ « الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ ؛ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلٍ أُخِذَ ذَهَبًا مِنْ بَعْدِهِمْ »^(٢) .

٢٨١- ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ عَنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ ، أَوْ غُفِرَ لَهُ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِينَ^(أ) هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ . أَوْ ابْتُلِيَ بِتَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ .

٢٨٢- فَإِذَا / كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ ؛ فَكَيْفَ بِالْأُمُورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُخْتَبِهِينَ : إِنْ أَصَابُوا ؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ ، وَإِنْ أَخْطَأُوا ؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ ، وَالْخَطَأُ مَغْفُورٌ .

٢٨٣- ثُمَّ الْقَدْرُ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فَعَلٍ بَعْضُهُمْ قَلِيلٌ نَزَرَ مَغْفُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَخَاسِنِهِمْ ، مِنْ : الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ^[ب] ، وَالْجِهَادِ

(١) رواه البخاري (٣٦٥١) ومسلم (٢٥٣) (٢١٢) من حديث ابن مسعود رضى الله عنه .
ومى الباب عن جمع من الصحابة ، ولذا صرح بتواتره الحافظ ابن حجر فى مقدمة « الإصابة » (١٣ / ١) .

(٢) البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) (٢٢٢) ، من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

[أ] فى نسخة (ش) : « الَّذِي » .

[ب] فى نسخة (م) : « وَرَسُولِهِ » .

- في سَبِيلِهِ ، وَالْهَجْرَةِ ، وَالنُّصْرَةِ ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ .
 ٢٨٤- وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ يَعْلِمُ وَبَصِيرَةً ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ^[أ] مِنَ الْفَضَائِلِ ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ .
 ٢٨٥- لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ .
 ٢٨٦- وَأَنَّهُمْ هُمْ [صَفْوَةٌ]^[ب] الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ .

[أ] في نسخة (ش) : « عَلَيْهِمْ بِهِ » بدل « بِهِ عَلَيْهِمْ » .

[ب] ما بين المشرقين زيادة من نسخة (ش) .

[الفصل الثالث]

التصديق بكمRAMات الأولياء [

● ومن أصول أهل لسنة .

٢٨٧- التصديق بكمRAMات الأولياء .

٢٨٨ وما يُجْري الله على أيديهم ؛ من خوارق العادات ، في [ب] :

- أنواع العلوم .

- والمكاشفات .

- وأنواع القدرة .

- والتأثيرات .

- وكالمأثور عن سالف الأمم ، في « سورة الكهف » وغيرها .

- وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر قرون لها الأمة .

٢٨٩- وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة .

* * * *

[أ] هذا الفصل بكامله حقل من نسخة (م) ، وتم شطيه من هامش نسخة (ن) ١١ .

[ب] في نسخة (ش) : « من » بدل « في » .

[ج] في معظم النسخ المطبوعة للمس ، أو التي ضم فيها لكن للشرح تحرت هذه اللفظة إلى « فرق » ، وهي متبنة على الصواب في كل النسخ المخططة ، وهذا خطأ واضح يُعبر للمنى كما بينا ذلك في الدراسة .

[البَابُ السَّادِسُ]

عَرَضَ طَرِيقَةَ أَهْلِ الشُّنَّةِ وَكُلِّ جَمَاعَةٍ
وَخَصَّاهُمُ الْحَمِيدَةُ

□ وَيَشْتَمِلُ عَلَى فُصُلَيْنِ :

الْقَصْرُ الْأَوَّلُ : اتِّبَاعُ أَشَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ .

الْقَصْرُ الثَّانِي : مِنْ خَصَالِهِمُ الْحَمِيدَةُ .

[الفصل الأول]

تسارع آثار رسول الله ﷺ واتباع سبيل السابقين [

● ثم من طريقة أهل السنة والجماعة :

٢٩٠- اثناغ : آثار رسول الله ﷺ باطنًا وظاهرًا .

٢٩١- واتباع : سبيل السابقين ، الأولين من المهاجرين والأنصار .

٢٩٢- واثناغ : وصية رسول الله ﷺ ، حيث قال : « عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ [المهدين] ^[ب] مِنْ بَعْدِي ، تَحَسُّكُوا بِهَا ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بَذْعَةٍ ضَلَالَةٌ » (١) .

٢٩٣- ويفلمون : أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ [ج] .

(١) رواه أحمد (٤ / ١٢٦ ، ١٢٧) وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٢ ، ٤٣) والدرامي (١ / ٤٤) والحاكم (١ / ٩٧) ، من حديث العرياض بن سارية ، وهو حديث صحيح ، صححه غير واحد من أهل العلم فقال الترمذي . « حسن صحيح » وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في « مجموع الفتاوى » (٢٠ / ٣٠٩) و « اقتضاء الصراط » (٢ / ٥٧٩) .

[أ] في نسخة (م) : « طريق » .

[ب] ما بين القوسين زيادة من نسخ (ش ، د ، ط) .

[ج] : زيادة من نسخة (م) .

٢٩٤- **فَيُؤَثِّرُونَ** : كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ .

٢٩٥- **وَيُقَدِّمُونَ** : هَذِي مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى هَذِي كُلِّ أَحَدٍ .

هذا اسمي لكل
الكتاب وقصة
بهذا الاسم ؟

وبهذا^[أ] سُمُّوا : « أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسَّيَّةِ » .

٢٩٦- **وَسُمُّوا** « أَهْلَ الْجَمَاعَةِ » ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الْإِحْتِمَاعُ .

هذا سُمُّوا بأهل
الجماعة ؟

/ 18 / وضدّها الْفُرْقَةُ ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ « الْجَمَاعَةِ » قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ .

٢٩٧- **وَالْإِجْمَاعُ**^[ب] : هُوَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ ؛ الَّذِي يُعْتَمَدُ [عَلَيْهِ]^[ج] فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ .

الإجماع مر
بأصل الثلاث

٢٩٨- وَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ أَوْ ظَاهِرَةٍ^[د] ، يَمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ .

٢٩٩- **وَالْإِجْمَاعُ**^[ب] الَّذِي يَنْضَبِطُ : هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ « السَّلَفُ الصَّالِحُ » ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ^[هـ] ، وَانْتَشَرَتْ الْأُمَّةُ .

الإجماع الذي
له بعد

○○○○

[أ] في نسخة (ش) : « ولهذا » .

[ب] في نسخة الأصل (ظ) ، ونسخي : (ش ، ن) : « الإجماع » وما أثبتته من نسخي (م ، ط) .

[ج] ما بين القوسين زيادة من نسخ (م ، ن ، ط) .

[د] في نسخي (م ، ش) : « وظاهرة » بدل « أو ظاهرة » .

[هـ] في نسخة (ش) : « إذ كثر بينهم الخلاف » .

[الفصل الثاني]

من خصال أهل السنة الحميدة [

● ثم هم مع هذه الأصول

٣٠ - **يَمُرُّونَ** - المعروف ، وَيَتَهَوَّنُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ عَلَى مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ .

٣٠١ - **وَيُرْزَقُونَ رِزْقًا** : الحِجَّ ، وَالْجِهَادَ ، وَالْجُمُعَ ، وَالْأَعْيَادَ ؛ مَعَ الْأُمَرَاءِ ؛ أَنْبَرَاءًا كَانُوا ، أَوْ فُجَارًا .

٣٠٢ - **وَيُحَافِظُونَ عَلَى** : الْجَمَاعَاتِ .

٣٠٣ - **وَيَذِينُونَ^(١)** ب - : النَّصِيحَةَ لِلأُمَّةِ .

٣٠٤ - **وَيَعْتَقِدُونَ** :

- مَعْنَى قَوْلِهِ : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالثَّيَانِ ، يَشُدُّ بَغْضَهُ بَغْضًا » وَشَبَلَكَ يَنْ أَصَابَهُ **سَيْبٌ**^(٢) .

- وَقَوْلُهُ **سَيْبٌ** : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ؛ كَمَثَلِ الْجَسَدِ ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ »^(٣) .

(١) البخاري (٦٠٢٦) ومسلم (٢٥٨٥) (٦٥) من حديث أبي موسى رضي الله عنه

(٢) البخاري (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦) (٦٦) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه

[أ] هم : غير مطبوعة في نسختي (م ، ش) . - [ب] في نسخة (ش) : « ويذنبون » .

[ج] في نسخة (م) : « إليه » .

٣٠٥- وَيَأْمُرُونَ بِ :

- الصَّبْرُ عَلَى [ج] البلاء .
- والشُّكْرُ عِنْدَ الرِّخَاءِ .
- والِرِّضَى بِمَرِّ الْقَضَاءِ .

٣٠٦- وَيَنْذِعُونَ إِلَى :

- مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .
- وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ .

٣٠٧- وَيَغْتَفِدُونَ : مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ [ب] ﷺ : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا » (١) .

٣٠٨- وَيَنْذِبُونَ إِلَى :

- أَنْ تَصِلَ مِنْ قَطْعِكَ .
- وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ .
- وَتَعْفُو عَنْ ظَلَمِكَ .

(١) رواه أحمد (٢ / ٤٧٢) وأبو داود (٤٦٨٢) والترمذي (١١٦٢) وقال : حسن صحيح ، وابن حبان (١٣١١ - مولود) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وهو حديث صحيح ، وقد صححه الألباني في « صحيح الترمذي » (٣ / ٨٨٦) .

[ج] في نسخة (ش) : « عند » بدل « على » .

[ب] في نسخة (ش) : « قوله » بدل « قول النبي » .

٣٠٩- وَيَأْمُرُونَ -

- بِرُّ الْوَالِدَيْنِ .

- وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ .

- وَحُسْنَ الْجَوَارِ .

- وَالْإِحْسَانَ إِلَى : الْيَتَامَى ، وَالْمَسَاكِين ، وَابْنِ السَّبِيلِ .

- وَالرَّفْقَ بِالْمَخْلُوكِ .

٣١٠- وَيَنْهَوْنَ عَنْ :

- الْفَخْرِ ، وَالْحِيَلِ .

- وَالتَّبَغْيِ ، وَالْاِسْتِطَالَةَ عَلَى الْخَلْقِ بِحَقِّ أَوْ بغيرِ حَقِّ .

٣١١- وَيَأْمُرُونَ بِـ : مَقَالِي الْأَخْلَاقِ .

٣١٢- وَيَنْهَوْنَ عَنْ : سِفْسَافِهَا .

٣١٣- وَكُلَّ مَا يَقُولُونَهُ أَوْ يَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ^[أ] ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ

مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ^[ب] وَالسُّنَّةِ .

٣١٤- وَطَرِيقَتَهُمْ : هِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ ؛ الَّذِي^[ج] بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ / / 19 /

[أ] في نسخة (ش) : « وَكُلَّ مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا وَغَيْرِهِ .. » .

[ب] في نسخة (ش) : « الْكِتَابِ » .

[ج] في نسخة الأصل (طا) ونسخة (م) : « الَّذِي » ، وما أتت من نسخ (ش ، ن ، ط) .

٣١٥- لكن لما أخبر عليه السلام : « أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ؛ كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً ؛ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ »^(١) .

٣١٦- وفي حديث عنه أنه قال : « هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ^[أ] وَأَصْحَابِي^(٢) ؛ صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمُخَصَّصِ الْخَالِصِ عَنِ الشُّبُوبِ [هُم]^[ب] « أَهْلُ الشُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ » .

٣١٧- وفيهم : الصُّدِّيقُونَ ، والشُّهَدَاءُ ، والصَّالِحُونَ .

٣١٨- ومنهم : أَعْلَامُ الْهُدَى ، وَمَصَائِيخُ الدُّجَى .

أُولُو الْمَنَاقِبِ الْمَأْتُورَةِ ، وَالْقَضَائِلِ الْمَذْكُورَةِ .

٣١٩- وفيهم : الْأَبْدَالُ .

٣٢٠- [ومنهم]^[ج] : الْأَئِمَّةُ ؛ الَّذِينَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى

(١) رواه أبو داود (٤٥٩٦) وأحمد (٣٣٣ / ٢) والترمذي (٢٧٧٨) وابن ماجه (٣٩٩١)

وابن أبي عاصم في « السنة » (٦٠) والحاكم (١٢٨ / ١) ، من حديث أبي هريرة

وهو حديث صحيح بشواهد ، ولذا صححه غير واحد من أهل العلم ؛ وراجع « السلسلة الصحيحة » للألباني (٢٠٤) .

(٢) رواه الترمذي (٢٧٧٩) والحاكم (١٢٩ / ١) من حديث ابن عمرو ، وفي إسناده عبد

الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي ، إلا أن للحديث شواهد كثيرة يصح بها .

وراجع : « السلسلة الصحيحة » (٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ١٤٩٢) .

[أ] في نسخة (ش) : « عَلَى مَا عَلَيْهِ ، بَدَلَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ » .

[ب] ما بين المتولين زيادة من نسخة (ش) .

[ج] ما بين المتولين زيادة من نسخة (م) . وفي نسخة (ش) : « ؛ وَلَهُمْ » .

هَذَا بَيْنَهُمْ وَدِرَائَتِهِمْ .

٣٢١- وَهُمْ الطَّائِفَةُ الْمَصُورَةُ ، الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ ؛ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » (١) .

* * * *

(١) رواه البخاري (٣٦٤١) ومسلم (١٠٣٧) (١٧٤) من حديث معاوية رضي الله عنه .
وهو حديث متواتر ، كما نقل على ذلك السيوطي في « قطب الأرهار المتأثرة » (٨١)

خاتمة

فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم .

وَأَنْ لَا يَزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا ، وَيَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً ؛ إِنَّهُ هُوَ
الْوَهَّابُ [١] .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وصلواته وسلامه على سيدنا مُحَمَّدٍ وآله
وعلى سائر المرسلين والنبیین ، وآل كُلِّ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ [٢] .

تمت ، والحمد لله في عشي يوم الجمعة ، في أوائل القشَرِ الوَسَطِ لرمضان
المُعْظَمِ سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، بالمدرسة الطاهرية ، داخل دمشق المحروسة
على يدي مُعَلِّقِهَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَاصٍ
لَطَفَ اللَّهُ بِهِ ، وعفا عنه ، وجعلَه من أهل السُّنَّةِ والجماعة . لارَبِّ غَيْرُهُ ولا مولى
سواه .

[١] راد في نسخة (ط) : « والله أعلم » .

[٢] « والحمد لله رب العالمين » غير مثبتة في نسخة (ط) وجاء هناك : « وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً » ، وجاء في نسخة (م) : « وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

الفهرست الرئيس العامة للعقيدة الروحية

- ١- فهرست الآيات القرآنية .
- ٢- فهرست الأحاديث والآثار .
- ٣- فهرست الأعلام والطوائف .
- ٤- فهرست الفرق .
- ٥- فهرست الموضوعات .

١- فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية

رقم

« سورة البقرة »

٨٣	٢٢	فلا تجعلوا لله أندادًا وأنتم تعلمون .
١١٨	٧٥	وقد كان فريق منهم يسمعون ..
٨٤	١٦٥	ومن الناس من يتخذ من دونه الله أندادًا ..
٢٤٢	١٧٨	فمن عفي له من أخيه شيء .
١٦٤	١٨٦	وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ..
٣٥	١٩٥	وأحسنوا إن الله يحب المحسنين .
٥٤	٢١٠	هل يظنون إلا أن يأتيهم الله في ظلل ..
٣٨	٢٢٢	إن الله يحب المتوابين ويحب المتطهرين .
١٠٤	٢٤٩	كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ..
١١٠	٢٥٣	منهم من كلم الله .
١٩	٢٥٥	الله لا إله إلا هو الحي القيوم ..

« سورة آل عمران »

٤١	٣١	قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ..
٧٣	٥٤	ومكروا ومكر الله .
٩٣	٥٥	يا حسين إني متوفيك ورافعك إلي .
٦٦	١٨١	لقد سمع الله قول الذين قالوا ..

« سورة النساء »

٣٠	٥٨	إن الله نعمنا بمعظكم به ..
١٠٥	٨٧	ومن أصدق من الله حديثًا .
٢٤٥	٩٢	تحرير رقبة مؤمنة .

(٥) مما ينبغي التنبيه له أن التفهارس على أرقام الفقرات .

٤٩	٩٣	ومن يقتل مؤمناً متصلياً فجزاؤه جهنم ..
١٠٦	١٢٢	ومن أصدق من الله قيلاً .
٧٦	١٤٩	إن تبتغوا خيراً من الله فبالحق تبتغونه ..
٩٤	١٥٨	بل رفعه الله إليه .
١٠٩	١٦٤	وكلم الله موسى تكليماً .

« سورة المائدة »

٣٣	١	أحللت لكم بهيمة الأنعام ..
٣٩	٥٤	فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه .
٦١	٦٤	وقالت اليهود يد الله مغلولة ..
١٠٧	١١٦	وإذا قال الله يا عيسى ابن مريم ..

« سورة الأنعام »

٤٦	٥٤	كتب ربكم على نفسه الرحمة .
٢٥	٥٩	وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ..
١٠٨	١١٥	وتحت كلمة ربك صدقاً وعدلاً .
٣٤	١٢٥	فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره ..
١٢٢	١٥٥	وهذا كتاب أنزلناه مبارك
٥٥	١٥٨	هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ..

« سورة الأعراف »

١١٤	٢٢	وناداهما ربهما ألم أنهكما ..
٩٠	٣٣	قل إنما حرم ربي الفواحش ..
٩٢	٥٤	ثم استوى على العرش .
١١١	١٤٣	ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه .

« سورة الأنفال »

٢٤٧	٢	إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله ..
١٠٣	٤٦	واصبروا إن الله مع الصابرين .

« سورة التوبة »

١١٧	٦	وإن أحد من المشركين استجارك ..
-----	---	--------------------------------

٣٧	٧	فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ..
١٠٠	٤٠	لا تحزن إن الله معنا .
٥٢	٤٦	ولكن كره الله اتبعائهم فبطهم .
٧١	١٠٥	وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ..

« سورة يس »

٩٢	٣	ثم استوى على العرش .
١٢٧	٢٦	للذين أحسوا الحسنى وزيادة .
٤٧	١٠٧	وهو الغفور الرحيم .

« سورة يوسف »

٤٨	٦٤	فألله خبير حافظ وهو أرحم الراحمين
----	----	-----------------------------------

« سورة الرعد »

٩٢	٢	ثم استوى على العرش .
٧٢	١٣	شديد المحال .

« سورة إبراهيم »

١٧٩	٢٧	يشت الله الذين آمنوا بالقول الثابت .
-----	----	--------------------------------------

« سورة النحل »

٨٩	٧٤	فلا تضربوا الله الأمثال إن الله يعلم ..
١٢٤	١٠١ - ١٠٣	وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم ..
١٠٢	١٢٨	إن الله مع الذين اتقوا والذين هم ..

« سورة الإسراء »

١٨٨	١٣ ، ١٤	وكل إنسان أرمناه طائره ..
٨٥	١١١	وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ..

« سورة الكهف »

١٢٠	٢٧	واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك ...
٣١	٣٩	ولولا إذ دخلت جنتك قلت ..

« سورة مريم »

١١٢	٥٢	وتناديها من جانب الطور الأيمن ..
٨١	٦٥	فأعجبه وأسطبر لعبادته ..

« سورة طه »

٩١	٥	الرحمن على العرش استوى .
٦٤	٣٩	وأنقذت عليك محبة مني ...
١٠١ ، ٦٨	٤٦	إني معكما أسمع وأرى .

« سورة الحج »

٢١٨	٧٠	ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء ..
-----	----	---------------------------------------

« سورة المؤمنون »

٨٨	٩٢ ، ٩١	ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله ..
١٨٦	١٠٢	فمن تقلت موثقه فأولئك هم المفلحون ..

« سورة النور »

٧٧	٢٢	وليعفوا وليصلحوا ألا تحبوا ..
----	----	-------------------------------

« سورة الفرقان »

٨٧	٢ ، ١	تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ...
٥٧	٢٥	ويوم تشق السماء بالنفام ..
٢١	٥٨	وتوكل على الحي الذي لا يموت .
٩٢	٥٩	ثم استوى على العرش .

« سورة الشعراء »

١١٣	١٠	وإذ نادى ربك موسى أن انت ..
٧٠	٢١٨ - ٢٢٠	الذي يراك حين تقوم وتقلبك ..

« سورة النمل »

٤٣	٣٠	بسم الله الرحمن الرحيم .
٧٤	٥٠	ومكروا مكراً ومكرونا مكراً ...
١٢١	٧٦	إن هذا القرآن ينص على بني إسرائيل .

« سورة القصص »

١١٥	٦٢	.. ويوم يناديهم فيقول أين شركائي ..
١١٦	٦٥	ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم ..
٥٩	٨٨	كل شيء هالك إلا وجهه .

« سورة السجدة »

٩٢	٤	ثم استوى على العرش .
----	---	----------------------

« سورة الأحزاب »

٤٥	٤٣	وكان بالمؤمنين رحيماً .
----	----	-------------------------

« سورة سبأ »

٢٤	٢	يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها ..
----	---	---------------------------------------

« سورة فاطر »

٩٥	١٠	إليه يصعد الكلم الطيب ..
٢٦	١١	وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه .

« سورة الصافات »

١١	١٨٠ - ١٨٢	سبحان ربك رب العزة عما يصفون ..
----	-----------	---------------------------------

« سورة ص »

٦٠	٧٥	ما منعك أن تسجد لما خلقت ..
٧٩	٨٢	فبعزتك لأغوينهم أجمعين .

« سورة غافر »

٤٤	٧	ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً .
٩٦	٣٦	يا هاماد ابن لي صرخاً لعلي ..

« سورة الشورى »

٢٩ ، ٣	١١	ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .
--------	----	-----------------------------------

« سورة الزخرف »

٥١	٥٥	فلما آسفونا انتقمنا منهم .
٦٧	٨٠	أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم وننواهم ..

﴿سُورَةُ مُحَمَّدٍ﴾

ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله .. ٢٨

«سورة الفتح»

يريدون أن يبدلوا كلام الله .. ١٥ ١١٩

« سورة الحجرات »

وإن طائفتان من المؤمنين اتصلا .. ١٠٤٩ ٢٤٣

وَانْقَسُوا إِنْ أَلَّهَ يَحِبُّ الْمُقْسِلِينَ . ٩ ٣٦

سورة ق

لهم ما يشاؤون فيها ولدتها مزيد . ٣٥

• سورة الداريات •

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ . ٥٨ ٢٨

سورة الطور

واصبر لحكم ربك فانك باعيننا . ٤٨ ٦٢

« سورة القمر »

وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ .. ١٣ ، ١٤ ٦٣

« سورة الرحمن »

٢٧ رُبُّنِي وَجْهَ رُبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . ٥٨

تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام . ٧٨ ٨٠

■ سورة الحديد ■

هو الأول والآخِر والظاهر والباطن .. ٣ ٢٢

هو الذي خلق السماوات والأرض ..

ثم استوى على العرش . ٤ ٩٢

وہو تمکم . ۱۵۹

ما أصاب من مصيبة في الأرض . ٢٢ ٢١٩

■ سورة المجادلة ■

قد سمع الله قول التي تحادلك في زوجها .. ٦٥

٩٩ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابهم .. ٧

« سورة الحشر »

٢٥١ والذين جاءوا من بعدهم يقولون .. ١٠

١٢٣ لو أنزلنا هذا القرآن على جيل .. ٢١

« سورة الصف »

٥٣ كبير مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون .. ٣

٤٠ إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً . ٤

« سورة المنافقون »

٧٨ ولله العزة ولرسله وللمؤمنين . ٨

« سورة التغابن »

٨٦ يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض .. ١

« سورة التحريم »

٢٣ العليم الحكيم . ٢

« سورة الملك »

٩٧ آمنتكم من في السماء أن يحسف بكم .. ١٦ ، ١٧

« سورة القيامة »

١٢٥ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة . ٢٣

« سورة المطففين »

١٢٦ على الأرائك ينظرون . ٣٥

« سورة الطارق »

٧٥ إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً .. ١٥ ، ١٦

« سورة الفجر »

٥٦ كلا إذا دكت الأرض دكاً دكاً .. ٢١ ، ٢٢

« سورة العلق »

٦٩ ألم يعلم بأن الله يرى . ١٤

« سورة البينة »

٤٢

٣٠

رضي الله عنهم ورضوا عنه .

« سورة الإخلاص »

١٧

٤ - ١

قل هو الله أحد ...

٨٢

٤

ولم يكن له كفواً أحد .

○ ○ ○ ○

٢- فهرس الأحاديث والآثار

رقم الحديث	رقم الصفحة	رقم الشجرة
إذا قام أحدكم إلى الصلاة ..	-	١٤٥
أذكركم الله في أهل بيتي ...	زيد بن أرقم	٢٦٦
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .	علي	٢٥٦
أفضل الإيمان أن تعلم أن الله مملوك ...	عبادة بن الصامت	١٤٤
أكمل للمؤمنين إيماناً أحسبهم خلقاً .	-	٣٠٧
ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء .	أبو سعيد الخدري	١٤١
اللهم رب السماوات السبع ورب العرش ..	-	١٤٦
إن الله اصطفى بني إسماعيل ..	والله بن الأستع	٢٦٨
إنكم سترون ربكم كما ترون ..	جرير بن عبد الله	١٤٨
أين الله ؟ قالت : في السماء .	معاوية بن الحكم السلمي	١٤٣
أيها الناس اربعوا على أنفسكم ..	أبو موسى الأشعري	١٤٧
غير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ^(هـ) ..	علي	٢٥٩
غير القرون .	ابن مسعود	٢٧٩
ربنا الله الذي في السماء تقدس ..	أبو الدرداء	١٤٠
عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره ..	أبو رزيق	١٣٩
عليكم بستي ومنة الخلفاء الراشدين ..	-	٢٩٢
فصل عائشة على النساء كفصل الثريد ..	أنس	٢٧٢
القدرية مجوس هذه الأمة .	ابن عمر	٢٣٧
لا تزال جهنم يلقى فيها وهي ..	أنس	١٣٧
لا تزال طائفة من أمتي على الحق ..	معاوية	٣٢٢
لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي ..	أبو سعيد الخدري	٢٥٢
لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة .	-	٢٥٧
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤس ..	أبو هريرة	٢٤٨

(هـ) هذه العلامة إشارة إلى الأثر .

- لله أشد فرحاً بثوبة عبده .. أنس ١٣٤
- ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه .. - ١٣٩
- مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم .. ٣٠٤
- للمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد .. النعمان بن بشير ٣٠٤
- هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم .. ابن عمرو ٣١٦
- والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى .. - ٢٦٧
- والعرش فوق ذلك والله فوق العرش . - ١٤٢
- يصحك الله إلى رجلين يقتل .. أبو هريرة ١٣٥
- يقول الله تعالى : يا آدم . فيقول .. أبو سعيد الخدري ١٣٨
- ينزل ربنا إلى سماء الدنيا كل ليلة .. - ٣٣



٣- فهرس الأعلام والطوائف

- آدم عليه السلام : ١٣٨ ، ٢٠٥
 إبراهيم عليه السلام : ٢٠٥
 أبو بكر الصديق : ٢٥٩ ، ٢٦٣
 أبو داود : ١٤٠ ، ١٤٢
 إسماعيل عليه السلام : ٢٦٨
 الأنصار : ٢٥٥
 أهل بدر : ٢٥٩
 البخاري : ١٤١
 بنو هاشم : ٢٦٧ ، ٢٦٨
 بني إسماعيل : ٢٦٨
 الترمذي : ١٤٢
 ثابت بن قيس بن شماس : ٢٥٨
 حذيفة : ٢٧١
 الخلفاء الراشدين : ٢٩٢
 عائشة رضي الله عنها : ٢٧٢
 العباس عم النبي ﷺ : ٢٦٧
 عثمان : ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣
 علي بن أبي طالب : ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣
 عمر بن الخطاب : ٢٥٩ ، ٢٦٣
 عيسى بن مريم عليه السلام : ٢٠٥
 قروش : ٢٦٧ ، ٢٦٨
 كتانة : ٢٦٨
 مسلم : ١٤٣ ، ١٤٦
 المهاجرين : ٢٥٥
 موسى عليه السلام : ٢٠٥
 نوح عليه السلام : ٢٠٥

٤- فهرس الفرق

- أهل التعطيل : ١٥٢
- أهل التمثيل : ١٥٢
- أهل الجماعة : ٢٩٦
- أهل السنة : ٢٥٩ ، ٢٨٧
- أهل السنة والجماعة : ٢٥٠ ، ٣١٦
- أهل الكتاب والسنة : ٢٩٥
- الجبرية : ١٥٣
- الجهمية : ١٥٢
- الحرورية : ١٥٥
- الخوارج : ١٥٦ ، ٢٤١
- الروافض : ١٥٦ ، ٢٧٣
- سلف الأمة : ١٥٧
- السلف الصالح : ٢٩٩
- القنصرية : ١٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧
- للمرجة : ١٥٤
- المُتَجَهِّة : ١٥٢
- المُعْتزلة : ١٥٥
- النواصب : ٢٧٣
- الوحدية : ١٥٤

٥- فهرس الموضوعات

٧ مقدمة المعنى
١١	الفصل الأول : الدراسة ، وفيها خمسة فصول ،
١٣	الفصل الأول : تسميتها وسببها
١٦	الفصل الثاني : السبب الباحث على كتابتها ، ومتى صُنِّت ؟
١٩	الفصل الثالث : أهميتها وعميراتها
٣٠	الفصل الرابع : شروحها ونظمها
٣٧	الفصل الخامس : نسخها وطبعاتها السابقة
٤١ وصف النسخ الخطية
٥١ النص المحقق لكتاب العقيدة الراسطية
٥٣ مقدمة المصنف
٥٤ أصول الإيمان وأركانها الست
٥٥	الباب الأول : الإيمان بالله تعالى
٥٧	الفصل الأول : القواعد الأساسية في الإيمان بأسماء الله وصفاته ..
٥٧ الاعتماد عن التحريف والتعطيل والتكليف والتثليل
٥٩ الإلحاد في أسماء الله وآياته
٥٩ لا يقاس الله بخلقه
٦٠ النعمي والإثبات
٦٠ لَا عُدُولَ لِأَهْلِ الشُّبْهِ وَالْحَتَاةِ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ لُؤْسُؤُوكَ
٦١	الفصل الثاني : الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه
٦١ سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن
٦١ آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله
٦٢ صفة الحياة
٦٢ صفة العلم
٦٣ صفة القوة

٦٣	• صفة السمع وصفة البصر ..
٦٣	• صفة الإرادة ..
٦٤	• صفة الحجة ..
٦٤	• صفة الرضى ..
٦٥	• صفة الرحمة ..
٦٥	• صفات : الغضب والسخط والكراهية والبغض ..
٦٥	• صفتي : الحبيء والإتيان ..
٦٦	• صفة الوجه لله سبحانه ..
٦٦	• إثبات اليمين لله تعالى ..
٦٦	• إثبات العين لله تعالى ..
٦٧	• صفتي : السمع والبصر لله تعالى ..
٦٧	• صفات : المكر والكيد والمخيل لله تعالى على ما يليق بحلاله ..
٦٨	• صفات : العفو والمغفرة والرحمة والعزة والقدرة ..
٦٨	• إثبات الاسم لله ..
٦٨	• آيات الصعات المنفية في تنزيه الله ونفي المثل عنه ..
٧٠	• استواء الله على عرشه ..
٧٠	• إثبات علو الله على مخلوقاته ..
٧١	• إثبات معية الله لخلقه ..
٧١	• إثبات الكلام لله تعالى ..
٧٣	• إثبات أن القرآن من عند الله تعالى ..
٧٤	• إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ..
٧٥	الفصل الثالث : الإيمان بما وصف به الرسول ﷺ وبه
٧٥	أحاديث الصفات
٧٥	١. في إثبات نزول الله إلى السماء الدنيا ..
٧٥	٢. في إثبات الفرح لله عز وجل ..
٧٦	٣. في إثبات الضحك ..
٧٦	٤. في إثبات العجب وصفات أخرى ..
٧٦	٥. في إثبات الرجل أو القدم ..

٧٧	٦. في إثبات الكلام والصوت
٧٧	٧. في إثبات انعمو لله وصفات أخرى
٧٨	٨. في إثبات انعمو أيضًا
٧٨	٩. في إثبات العلو أيضًا
٧٩	١٠. في إثبات العلو أيضًا
٧٩	١١. في إثبات المعية
٧٩	١٢. في إثبات كون الله قبل وجه انصبي
٨٠	١٣. في إثبات العلو وصفات أخرى
٨٠	١٤. في إثبات قرب الله تعالى
٨١	١٥. إثبات رؤية المؤمنين لربهم
٨٢	الفصل الرابع : وسطية أهل السنة والجماعة بين فرق الأمة
٨٢	الأصل الأول : باب الأسماء والصفات
٨٢	الأصل الثاني : أعمال الله
٨٢	الأصل الثالث : الوعيد
٨٢	الأصل الرابع : أسماء الإيمان والدين
٨٢	الأصل الخامس : في الصحابة رضي الله عنهم
٨٣	الفصل الخامس : يدخل في الإيمان بالله أنه سبحانه فوق سمواته عالي على عرشه
٨٥	الفصل السادس : يدخل في الإيمان بالله أنه قريب من خلقه
٨٧	<u>الباب الثاني : من الإيمان بالله وكتبه ورسله</u>
٨٩	الفصل الأول : الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق
٩١	الفصل الثاني : الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة
٩٣	<u>الباب الثالث : الإيمان باليوم الآخر</u>
٩٥	الفصل الأول : الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ بما يكون بعد الموت
٩٥	١. قسمة القبر
٩٥	٢. عذاب القبر وبعثه
٩٧	الفصل الثاني : القيامة الكبرى وأهلها

٩٧	١. إعادة الأرواح إلى الأجساد
٩٧	٢. قيام الناس من قبورهم
٩٧	٣. دنو الشمس
٩٧	٤. العرق
٩٧	٥. نصب الموازين
٩٨	٦. نشر الدواوين
٩٨	٧. الحساب
٩٩	٨. المحرض المورود
٩٩	٩. الصراط
١٠٠	١٠. دعوى الجنة
١٠٠	١١. الشفاعة وأنواعها
١٠١	١٢. يُشِيرُ اللَّهُ لِلْجَنَّةِ أَقْوَامًا فَيَدْخُلُهُمْ إِثَّامًا
١٠٣	<u>الباب الرابع : الإيمان بالقدر خيره وشره</u>

١٠٥	الفصل الأول : الدرجة الأولى : من درجات الإيمان بالقدر
١٠٧	الفصل الثاني : الدرجة الثانية من درجات الإيمان بالقدر
١٠٧	- لا تعارض بين القدر والشرع ولا بين تقدير الله للمعاصي وبخضه لها ..
١٠٨	- إثبات القدر لا ينافي إسناد أفعال العباد إليهم حقيقة وأنهم يفعلونها باختيارهم ..
١١١	<u>الباب الخامس : من أصول الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة</u>

١١٣	الفصل الأول : الإيمان والدين قول وعمل
١١٣	- أهل السنة لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر
١١٥	الفصل الثاني : خلاصة مذهب أهل السنة في أصحاب رسول الله ﷺ
١١٥	- فضائل الصحابة ومراتبهم وتفاضلهم وموقف أهل السنة والجماعة من ذلك ..
١١٧	- حكم تقديم علي رضي الله عنه على غيره من الخلفاء الأربعة في الخلافة ..
١١٨	- مكانة أهل بيت رسول الله ﷺ عند أهل السنة
١١٩	- مكانة أزواج رسول الله ﷺ عند أهل السنة
١١٩	- تبرؤ أهل السنة والجماعة مما يقوله المتبدعة في حق الصحابة وأهل البيت

- ١٢٠ - منهج أهل السنة فيما شجر بين الصحابة.
- ١٢٠ - من مناقب أصحاب رسول الله ﷺ.
- ١٢٣ **الفصل الثالث : التصديق بكرامات الأولياء**
- ١٢٥ **الياب السادس : من طريقة أهل السنة والجماعة وخصالهم الحميدة**
- ١٢٧ **الفصل الأول : اتباع آثار رسول الله ﷺ ، واتباع سبيل السابقين**
- ١٢٨ - لماذا سُمِّي أهل الكتاب والسنة بهذا الاسم
- ١٢٨ - لماذا سُمُّوا بأهل الجماعة ؟
- ١٢٨ - الإجماع هو الأصل الثالث
- ١٢٨ - الإجماع الذي يُقْضَى
- ١٢٩ **الفصل الثاني : من خصال أهل السنة الحميدة**
- ١٢٩ - فصل في بيان مكمالات العقيدة من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال التي يتحلَّى بها أهل السنة والجماعة
- ١٣٢ - من مزايا أهل السنة والجماعة
- ١٣٤ **الخاتمة**
- ١٣٥ **الفهارس العامة للكتاب :**
- ١٣٧ ١. فهرس الآيات القرآنية
- ١٤٥ ٢. فهرس الأحاديث والآثار
- ١٤٧ ٣. فهرس الأعلام والطوائف
- ١٤٨ ٤. فهرس الفرق
- ١٤٩ ٥. فهرس الموضوعات



